شوقي

عنترة

تجليد صالح الدقر
تلفون ٢٢٩٣٧

DA

JAFET LIB
20 NOV 1995
Circulation Dept. 1

JAFET LIB.
5 - DEC 1994

Circulation Dept. 1

٥١٤٤٨ : رقم
٣

892.78
Sh5985anA
C.1

عنترة

تأليف

أحمد شوقي

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

جميع الحقوق محفوظة

تمهيـــد

(١) زمن الرواية : حوالى منتصف القرن الأول قبل الهجرة

(٢) مكان الرواية : بادية نجد ــ أحياء عبس وعامر وما بينهما

(٣) أشخاص الرواية :

عنـــترة ، فارس بنى عبس ، أسود اللون لأمه .

عبـــلة ، محبوبة عنترة وابنة عمه .

مالك ، أبو عبلة ، وعم عنترة ، وهو سرى من سراة عبس .

زهـــير
عمـــرو } ، إخوة عبلة .

صخـــر ، سرى من سراة عامر يحب عبلة ويتردد على حيها ويخطبها .

ضرغام ، فارس شاب من فرسان عبس يحب عبلة ويخطبها كذلك .

ناجيـــة ، فتاة من عبس تحب صخرا .

شـــدّاد ، أبو عنترة .

داحس ، رفيق عنترة .

مارد وغضبان ، عبـــدان .

رســـتم ، قائد الفرس .

ســـعاد ، خادم عبلة .

نكرات مسرحية ، رجال وخدم وفتيات من عبس وعامر ، راقصات ومغنيات وزامرون ، ولصوص ... الخ .

الفصل الأول

«عين ذات الأصاد فى يمين المسرح وقد حفت بالنخيل»
«وفى اليسار مضارب بني عبس ، وأظهرها خيمة مالك الحمراء»
«التى يبدو جزء منها حوله ومن ورائه فضاء . وفى جبهة المسرح ربوة»
«عالية وكثبان من الرمال تستوي بالأرض من ناحية اليمين.»
«الوقت فى مطلع الشمس وقد وقف عنترة أمام الخيام بادياً»
«عليه النصب والكلال . يسمع نباح كلاب من وراء الخيام»

المشهد الأول

عنترة :

سَلى الصبْحَ عنّى كيف ياعبلَ أُصبحُ ... وأينَ يَرانى نَجْمُهُ حينَ يَلْمَحُ
أفى خيمتى كالنَّاسِ أمْ فى بيوتِكُمْ ... أَبُثُّ الخيامَ الشوْقَ وهْو مبرِّحُ
أُقبِّلُ أطنابَ البيُوت وربَّما ... تلفَّتُّ عن مُنْهَلَّةِ الدمع تَسفَحُ
أرَى بوُقُوفِى فى ديارِكِ راحةً ... كما يَستريحُ ابنُ السبيلِ المطَرَّحُ
أبوكِ غريرُ القلبِ لم يعرفِ الهَوى ... ولم يَدْرِ ما يأسُو القلوبَ ويَجرَحُ

يَخَفُّ لواشٍ يشرَحُ الزور سمعُهُ وفى أُذْنه وقرٌ إذا جئتُ أَشرَحُ
أرَى الغيدَ من حوْلى وفيهنَّ سَلْوَةٌ فَمَالى أردُّ القلْبَ عنْكِ فيَجْمَحُ
فما سرّنى منهنّ ما كان يُشْتَهَى ولا راقَ لى منهنّ ما كان يملُحُ
أَحِيدُ عن السَّارى لكيلا يَريبُكم وأُقْصى كِلابَ الحىِّ عنّى فتَنْبَحُ
فيا عبسَ قد طالَ التَّنائى وظلُّهُ متَى بتدَانِينا الحوادثُ تَسمَحُ ؟

[يصعد الربوة من اليمين]

ياليت حبَّك عبلَ لى حبُّ القَطَاةِ لشكْلها
أو حبُّ قُبَّرة الصَّفا لأليفها ولخِلِّهـا
أو مثلُ حُبِّ نَجيبَةٍ مجنونة فى فَحْلها
ليتَ افْتتانَكِ لم يكُن بشجَاعَتى وبفَضْلها
أو ليتَ حبَّكِ لم يكن لقصائدى ولنُبلها

[يهيء لنفسه مضجعاً وراء نخلتين على الربوة يحجبانه عن سائر المسرح جهد المستطاع ثم يرقد ويعلو نباح الكلاب وتغاء الشاء وصياح الديكة ويمر به فتيان سائرين على الربوة وقادمين من ناحية الخيام]

المشهد الثانى

أحد الفتيين : ماذاك؟ مَنْ؟ قِفُوا، انْظُرُوا جُلمودُ صخْرٍ أم جَسَدْ؟

الآخر : هذا الفَتَى عنتَرَةٌ كلُّ الثرى له وُسُدْ

قَدِ التْوى كالأُفعُوا نِ وتَمطَّى كالأَسَدْ

[يهبط الفتيان الربوة ويختفيان ناحية اليمين وراء النخيل ويسمع صوت هاتف من وراء الخيام]

المشهد الثالث

الهاتف : الديكُ عندَ البُيوت صاحا ياحيَّ عَبْسٍ عموا صَبَاحَا

حيَّ هلَا يا رُعاةُ هبُّوا هاتُوا المواشى خذُوا البطاحَا

هلُمُّنَ يا رَاعياتِ عَبْسٍ الرَّعْىَ والحلْبَ والفَلاحَا

[تخرج صبية وجوار من كل ناحية في الحي مارين بالخيمة الحمراء ومتجهين الى الحظائر وراء النخيل بينما يجلس جماعة من الجوارى على حفافى العين يملأن الجرار ومن بينهن ناجيـة ثم تخرج عبلة من الخيمة الحمراء وتقف أمام بابها تتمطي وتتثائب]

المشهد الرابع

عبـلة : وَادى الصَّفا تَجاوَبتْ وزقْزَقَتْ عَصافِرُهْ
وانتَبَهَتْ خِيَـامه واستَيْقظتْ حَظائِرُهْ
صاحَتْ هُناك شاؤُهُ وهَهُنَـا أَباعِرُهْ
أَوَّلُهُ فى لُجَّةِ الْ فَجْرِ جَرَى وآخِرُهْ
نَبَـاتُهُ وماؤُهُ وظِلُّهُ وحافِرُهْ

فتاة تتغنى : جِنَّ الصفا يا عَذارى واملأْنَ منهُ الجِرارَا

الأخريات متغنيات :

جنّ الصفا ... ...

الأولى وحدها :

ماءٌ من الفَجْر أَصْفَى فرِدْنَ فصفًّا صفًّا
واقعُدن فاضربْنَ دُفًّا وقُمْنَ فاضربْنَ طارا

الأخريات : جِنَّ الصفا يا عذارَى واملأْنَ منه الجرارا

الأولى : تلك دُموعُ الغَوادى جُمِّعْنَ من كلِّ وادِ
فى عين ذات الأصاد ثم انفجَرْنَ انفجارا

الأخريات : جِنَّ الصفا يا عذارَى واملأْنَ منه الجرارا

الأولى : ردْنَ القَراحَ الزُّلالا رِدْنَ الرَّحيقَ الحلالا
فما سقَى مُنْـــذ سالا كمثْـــل عبْسٍ ديارا

الأخريات : جِنَّ الصّفا يا عذارى واملأْن منه الجرارا

[تدخل عبلة خيمتها ويمر صخر أمام الخيام متهاديا
واقفا فى المسرح هنا وهناك بين الحين والحين]

المشهد الخامس

احدى الفتيات : ناجيةُ اسمعى انظُرى مَنَ الفتى يا ناجيهْ ؟
ذَاك الفتَى المهَنْدَمُ الـ حُلْوُ الرقيقُ الحاشيَهْ

ناجيـة : كيف ألم تَرَيْه قبْـ لَ هـذه فى النَّاحيهْ ؟

الفتاة : لله ما أظرفَهُ

ناجيـة : أحببتِـه يا غاويَهْ
خلِّيــه فهْو مغرَمٌ صَبٌّ بأخْرَى ساليَـهْ

الفتاة : مَن الفَتَى ؟

ناجيـة : من عامر أبوهُ موفورُ النَّعَمْ
يقـالُ فى حِظـاره ألفان من حمر النِّعَمْ

الفتاة : يحبُّ مَن ؟ يعبدُ مَن ؟ يا ليتَنى كنتُ الصَّنَمْ

ناجيـة : إن التى هامَ بهـا بغـيْرِ عبدٍ لم تَهِمْ

الفتـــاة : عبلةُ ؟

ناجيـــة : لِمْ لا ؟ إنها اليـ ـوْمَ حديثٌ للأُمَمْ
صيَّرها عنـــترةٌ نارًا على رأس عَلَمْ

[تظهر عبلة على باب الخباء]

المشهد السادس

ناجيـــة :

خيمتـكِ الحمـــراءُ يا عبـــلَ لعـمْرى فاخرهْ
تصـــلُحُ أن يَسكُنها عقائـــلُ المنـــاذِرَهْ

فتـــاة :

مُتِّـــعْتِ يا أُختُ بها ولا تَـــزالُ عامِـــرهْ
وعاشَ أهلوكِ وعاش مالِكٌ وعِشْتِ فى بيْتك ياعبلَ المدى
مَعْ رَجلٍ كأَنه ليثُ الوغَى

صخـــر : بل رَجلٍ كأَنهُ بدرُ الدُّجَى

عبـــلة :

بدرُ الدجى ؟ لا ، ليس ذاكَ بُغيتي ... نحنُ الغوانى حسبُنا بدرُ السما

إن كان فى الأسْمارِ باتَ عندَنا ... أو فى الكرَى علَى المضاجع انْحنَى

البدرُ فى بيضِ لياليهِ مَعِى

صخـــر : ماذا تُريدينَ إذنْ ؟

عبـــلة : ليثَ الشَّرَى

أريدُ أجلادا شديدَةَ القُوى ... وساعداً خشْنا كجُلمودِ الصَّفا

صخـــر :

وسحْنةً كأنما قد قُلِّبتْ ... على هَبابِ القِدر وجْهاً وقَفَا

عبـــلة :

تُريدُ أن تسخَرَ من عنترةٍ ؟ ... بيِّن كفَى ياصخرُ تعْريضا كفَى

إن كنت كالفتيان فامْضِ لاقِهِ

صخـــر :

أنا أُلاقيه ؟ أمجنونٌ أنا ؟

لِمْ لا تقولينَ الق حيَّةَ الصَّفا ... أو أسدَ الصحْراءِ أو ذئبَ الفلا

عبلة : خَلِّكَ منه صخرُ لا تَقْتَسْ به لا تتزنْ صخرُ بفارِسِ الوغَى

صخر : الحقُّ أنى يا بَنَهْ أتَ عبْس خانَنى الصَّبْر

سئمتُ من عنترةٍ ومن ثنائه العَطِرْ

ومن حديث بأسِه ومن نُعوته الأُخَرْ

وفتْنة البَدوِ به وشأنه بينَ الحضَرْ

أكلُّ ذئبٍ ريُّه وشِبْعُه من البَشَرْ

وكلُّ ليْثٍ فاتكٍ وكلُّ حيَّةٍ ذَكَرْ

وكلُّ سيْلٍ لم يدعْ وكلُّ ريح لم تَذَرْ

عندَ الرجال والنسا ءِ كائنٌ له خطَرْ ؟

عبلة : خلِّينَ صخْراً دَعنُه قد قتلَ الفتَى الحسدْ

إسمعْنَ شاةَ عامرٍ ماذا تقولُ فى الأسَدْ

صخر : شاةٌ أنا بابنات عبْس إحسَبْنَنى الشاةَ مايضرُّ؟

فى الشاة والله كلُّ خير وليس فيها أذًى وشرُّ

مزاجُها هادىء لطيفٌ وشكلُها رائقٌ يَسُرُّ

عبلة [ضاحكة] : اضْحَكْنَ يا بناتُ العامريُّ شاةُ

[ثم الى صخر] : بُسْبُسْ تعالَهْ بُسْبُسِ

أخري : هُس شاةَ عامرٍ هُسى

خُذى كُلى من تُرْمُسى

صخر : شهدَ اللهُ قد أسأْتُنَّ فهْما

عبلة : نَحنُ؟ بل أنتَ قد أسأْتَ مَقالاَ

صخر : ما الذى قلت ؟

عبلة : قلتَ ما قيمةُ البأْ س وصغَّرتَ عندنا الأبطالا

صخر : إنما قلتُ تأخُذُ الذئبةُ الذئـ بَ وتُعطَى اللبْأةُ الرئبالا

وابنةُ الناس لا بنهمْ فقديماً سخَّر الله للنِّساءِ الرِّجالا

عبلة : لا تريدُ الرجالَ يا صخرُ إلا جُبَناءً أذلّةً أنذالا

صخر : بلْ أريدُ الحياةَ خيراً وسلْما ليس شراً سبيلُها وقتالا

أريدُ الجمال لهذا الجمالِ وأبغى الشَّبابَ لهذا الشَّبابْ
ويُحزِنُنى أن تُزَفَّ الظباءِ إلى أُسُدِ الغاب أو للذِّئابْ
وأن تُحمَلَ امرأةٌ كالشُّعاعِ عَروساً إلى رجُل كالهبَابْ
وفى البيدِ كلُّ فتًى كالسِّراجِ إذا أظلمَ الليلُ أو كالشِّهابْ

عبلة : جميلٌ وليس بحامى البُيوتِ ولا مانع مِن يدٍ ما لَهُ
إذا ما عوَى الكلبُ ضلَّ السلاحَ وبلَّ من الخوْفِ سِروَالَهُ
يجودُ بزوجتِهِ للسُّغير ويَرْمى إلى الذئبِ أطفالَهُ

صخر : ومَن تعْنين يا عبلَ ؟

عبلة : ومَنْ يا صَخْرُ مَن تَعْنى ؟
لقد أسرفْتَ فى التعْريضِ بالليْثِ وفى الطعْنِ

[تسمع ضجة وأصوات استغاثة من ناحية الخيام]

عبلة : وَيْحَ جيرَانى وَوَيْحى صَرخاتٌ وصَفيرُ
وعلى الخيْمَات أشْباحٌ وأقْدامٌ تَدُورُ

أترى قد نزلَ اللِّـ ـصُّ بعبْسٍ والمغيرُ ؟

صخر : الحيـاة الحيـاه النجـاة النجـاه

الفِـرار الفـرار القِـفـار القفـار

[يفرّ الجميع من هنا ومن هناك وتبقى عبلة وحدها فتخرج اليها من الخيمة الخادم سعاد]

المشهد السابع

سعاد : سيِّدتى هَيِّ اهرُبى جَمْعُ الشَّياطين اقْتَرَبْ

عبلة : أهرُبُ ؟ لا ! مافى طبـ ـاعِ العَرَبِيَّات الهرَبْ

نحنُ ثِنْتَان ياسُ عادُ تَعَالَىْ بجانبى

بلْ قِفى حيثُ أنت فى طَرَف الباب راقبى

سعاد : وَمعى

عبلة : ما الذى حَمَلْت ؟

سعاد [وتظهر خنجرها] : خَليلى وصاحبى

[تدخل عبلة الخيمة ويسمع صوتها من الداخل وترى من الباب]

عبلة : خَنْجَرٌ مثلُ خَنْجَرى جَرِّديه تأهَّبى

خَنْجَرى أينَ خَنْجَرى اليوْم منِّى هُوَ ذا خَنْجرى تَعالَ أعنِّى

حُطْ عَفَافى وحام عن قُدُس العُزَّى وردَّ اللصُوص عنْها وعنِّى

[تتجه عبلة الى صنم بداخل الخيمة]

عُزَّاىَ قَوِّى يَمينى عُزَّاىَ لا تَخْذُلينى

أبى تأخَّرَ عنِّى وإخْوَتى تَرَكونى

وأين عنترةُ اليو مَ أين حامى العَرين ؟

لوْ كانَ فى أرض عبسٍ لجرَّد السيف دونى

عُزَّاىَ مَعْبودَ ثَقيفَ وإلهَةَ العَرَبْ

إنَّ اللصُوص طَمعوا فيما عليْكِ من ذَهَبْ

لن يسلُبوكِ شَعْرةً وفيَّ عِرْقٌ يَضطربْ

[تخرج عبلة]

كمِ الرِّجالُ ؟ هلُمِّي قُومي انظري ياسُعادُ

[تدور سعاد حول الخباء فى حذر ثم تعود]

سعاد : سيِّدتى لا تُراعى حَوْلَ الخِباء ثلاثَهْ
وجوهُهم كالحاتٌ وبالثِّياب رَثاثَهْ

المشهد الثامن

[يظهر أحد اللصوص فتختفى الفتاتان وراء باب الخباء ، حتى اذا حاذى الباب طعنته عبلة فى ظهره]

عبلة[هامسة] : ذئبٌ ؟ تَعالَ خُذْ مِتَ فَتنتُهُ بضَرْبةِ

المشهد التاسع

سعاد[هامسة] : وأنتَ أيْضاً ياشَقِى خُذْ امضِ مُتْ به الحقِ

اللص [ممدداً على الأرض] :

آهِ من الخَنَاجرْ

الأول : شَلَّت يَمِينُ الغَادرْ

[يظهر لصوص آخرون من هنا وهناك وراء الحباء]

المشهد العاشر

سعـــاد : سيِّدتى

عبـــلة : سُعادُ ماذا ؟ ما الخبرَ ؟

سعـــاد : سيِّدتى الآنَ نُواجهُ الخطَرْ

سربٌ من الذئاب نَحْوَنا انْحدَرْ

عبـــلة : بَلْ هو ذا سُعاد فى البيْت انفجَرْ

قفى سُعادُ ناحيَهْ دونَك تلكَ الزاويَهْ

سعاد : وأنت من ورَائيَهْ

عبلة : لا بلْ مكانى هَهُنا فَرَبْةُ الدَّار أنا

سُعادُ للدَّنيَّه أحْلَى منَ الدَّنيَّه

ولا يَزيدُ فى العُمُرْ شىءٌ إذا الموتُ حَضَرْ

هىِّ ابنَتى تقنَّعى وناوليني بُرْقُعى

وقاتلى الجمعَ معى

أحد اللصوص : اللاتُ أكبرْ ما ذاك ؟

عبلة : خَنْجَرْ

[تحاول أن تطعنه فيمسك بذراعها ويمسك لص آخر بذراعها الآخر، ويقبض لصان آخران على سعاد]

اللص : ما للمبرْقَعات والخناجر يحْملْنَها ؟

عبلة : لرْدْع كلِّ فاجر

سعـــاد ، للنبيـــه أحلى من الدنيه

لص آخر : تعالَىْ اسفرى ارفَعى ماذَا وراءَ البُرقُعِ ؟
الآنَ تمضينَ مَعى !

[يحمل بعض اللصوص عبلة وسعاد الى ماوراء الستار من ناحية اليسار فتسمع استغاثة عبلة من هناك بينما يبقى فى المسرح سائر اللصوص]

المشهد الحادى عشر

عبلة [مستصرخة] وَاعنْتَرا وَاعنتَرا لَيْتَكَ عنْدى فترى
حَلَّ الذئابُ ساحَتى إلىّ يا ليثَ الشَّرَى

أحد اللصوص : الخَيْمَةُ الحمْرَا القُبَّةُ الكُبْرى
هُنا روائعُ التُّحَفْ هُنا نَفَائسُ الطُّرَفْ
هُنا عصائبُ اليَمَنْ ووشْيُها الغَالى الثَّمَنْ

آخر [ممسكا بخناق أخيه] :
بُشراىَ دعْ يا ابنَ الزنا القُرْط لى

آخر : بَلْ لى أنَا

الأول : السيْفُ بَيْنَنَا حَكَمْ

الثاني [ويطعنه] : خُذْها وما شئتَ فَنَمْ

الثالث : لاَ لَكَ القُرْطُ وَلاَ لَهْ

[ثم يطعن الثاني]

أعطنيه يا حُثَالَهْ

[ضجة الغارة مستمرة من وراء الستار. يقدم من يسار الربوة المرتفع شداد ومالك فيهرب اللصوص ويعثر القادمان بعنترة وهو نائم]

المشهد الثانى عشر

شداد : أُضْجَعَةً يا عَبْدُ والحيُّ سُبِي

عنترة : مَنِ المُنادى ؟ سيِّدى : صوْتُ أبى ؟

شداد : ماذَا يَقولُونَ غداً فى العَرَب !

[يظهر من يمين الربوة بعض الهاربين]

المشهد الثالث عشر

أحد الهاربين :

أُبيحَت الحظارُ والخيامُ واختُطِفَت جروةُ يا هُمامُ

مالك : وافرسا طارَ بها الطَّغامُ !

مالك [لعنترة] : عنترُ قُمْ ردَّ علىّ جَرْوَتى

عنترة [ببرود] : سِرْ أنتَ أَنقذْها وابعثْ إخوتى

وخَلِّنى أَغنمْ لذيذَ غَفْوتى

[ويرقد]

هارب آخر : يا سيِّـدَ المـاء ليْسَ لنـا المـاءُ

أُطردَت الإبـلُ وسِيقَت الشَّـاءُ

شداد : يا بنَ شدّادَ

عنترة [بتهكم] : ما أنا ابن لِشـدّادَ دَولكنْ عبدُ يسومُ رِيسقى

لستُ من عبْسَ لا ؛ ولستُ لك ابْنا لونُ أُمِّى أفاتنى مِنْك حتّى

شداد : قُمْ يا فتى عبسٍ انْهَضْ ذُد عنْ حَريمى وعنِّى
إذا رَدَدْتَ السبايا فأنتَ عنـــترةُ ابنى

عنترة : يا سيِّدَ الحىِّ قُلْ لى مَتَى فَطِنْتَ لِشـــأْنى
أَأَنْتَ ذاَ تَدَّعيـــنى وكُنْتَ تَبْرأُ منِّى؟

هارب ثالث : يا سيِّدَ الوادى هىِّ احمـــه هىِّ
عبـلة ...

عنترة [ناهضاً]: ما الخَطْبُ؟

الفتى : سُلَّتْ منَ الحىّ

عنترة :

أنا كالليث ما الهزيمةُ فى طبـ هى وليْس الفرار لى فى جبلَّه
أنا حُرٌّ وإن أبتْ عبْسُ والنا س وآبائىَ السَّراةُ الأجلْه
لا لحرِّيَّتى أَموتُ ولكنْ حبَّذا الموتُ فى سَبيلك عبْله

[يسمع صوت استغاثة من وراء الستار]

المستغيث : عنـــترَة البـأس ويا عَزيزَ الجـارْ
تلك نسا عبْس حلَّ عليها العارْ

عنـترة : لبيْـــك يا عبسُ يا عبْس لَبيْـــكِ
عنـــترةُ الروْع أمَّنَ سربَيْكِ

[يسمع صوت عبلة من بعيد ومن وراء الستار]

عبـلة : واعنـترَتا واعنـترَتا

عنـترة : لَبيْك عُبيْلَ الليْثُ أَتَى
عبلةُ يا عبلَ لا تُراعى لبيْك بالسيْف بالقَناة
يا عبلةَ القلْب لا تُراعى لبيْك بالرُّوح بالحيـاة
تأمَّلى غضْبتَى تَريْهـا كغَضبَةِ الليْث للُبَّـاة

[يظهر جماعة من اللصوص من ناحية الخيام يحملون أسلاباً . ويحاولون الهرب عن طريق العين حينما سمعوا صوت عنـترة فيهبط عنترة من الربوة ويقطع عليهم الطريق]

المشهد الرابع عشر

عنترة : يا سَرَقَهْ ، يا فَسَقَهْ اللَّيْثُ جَا

رُءُوسَكم نفُوسَكم أوْ فالنَّجَا

خَلُّوا الحُلى دَعوا الوُسُدْ

من يَخْتَلِسْ حَبْلَ مَسَدْ

فَوَيْلُهُ . . . مِنَ الأَسَدْ

[يهجم عليهم]

كُونُوا ذئابَ الفَلا إنِّي أنا القسورَهْ

أحد اللصوص: عنترةٌ جاءكُمْ عنترةٌ عنْترَهْ

عنترة : رُدُّوا الحُرَمْ إلى الخيمْ سُوقُوا النَّعَمْ إلى الحظارْ

هُلُمُّوا يا ذِئابَ القَفْ رُلاقُوا السيْل والنارَا

هُلُمُّوا جمعَكم واجرُوا رياحاً أَجر إعْصاراَ

فهذا اليومُ فى البيدِ سيبْقَى بيننَا ثارا
مَن يتَّزنْ بالليْث من ؟ حَذَار من بطْشى حَذَارْ
هاتُوا القَنَا ألقُوا هُنا إنى أنَا سيْلٌ وَنَارْ

أحد اللصوص: زجْـرةٌ قَسْـورَةٌ عنترةٌ هَيُّوا الفرار

آخـر : بَل اهجُمُوا وأقدمُوا لاتُحجمُوا فَذاك عارْ

أسيـد : مكانَكمْ ياقومُ لاتفرَّقوا كَمْ ذَا من العبْد إلى كَم نَفْرَقُ؟

[لعنترة] : هَلُمَّ عنـتَر إلقَنى تُسْقَ الرَّدَى أو تَسْقنى

عنـترة : مَن الفَتَى ؟

أسيـد : ابنُ حُرَّةٍ !

عنـترة : عَرَّضْتَ يا أحمقُ بى

أنا بنُ شـدَّادَ فمنْ أبوكَ ؟ جئنى بالأب

أسيـد : أبى مُعانقُ الأسَلْ سَلْ عن أبى مَن شئْتَ سلْ

عنـترة : شـدّاد أعْلَى وأجَـلْ

أحد اللصوص : صَاحبُكم وعنترَهْ يا عجباً هيُّوا نَرَهْ
أُسَيْدُ شهمٌ أُسَيْدُ باسلْ
تَعَالَ ننظُرْ كيفَ يُنازلْ
ليثَ الصحارَى غولَ القبائلْ

[يطعن عنترة أسيد فيرديه ثم يجري الى ما وراء الخيام باحثاً عن عبلة ووراء مالك وشداد]

المشهد الخامس عشر

لص : أُسَيْدُ عشْ أنتَ أُسَيْدُ يَستاهلْ
من يطفر النارَ فَلَيْس بالعَاقلْ
آخر : هذا القَدَرْ مَن يقحَمُهْ
هذا الصخَرْ مَن يَصدمُهْ

[يفر اللصوص من اليمين ويدخل عنترة وعبلة من اليسار ووراءهما داحس وسعاد]

المشهد السادس عشر

عنـترة :

لبيك عبلةُ يا فداك حَياتى نادى يُجبْكِ مُهنّدِى وقَنَاتى
لو رَنَّ صوْتُك فى جوانب حُفرَتى لبّاك من ثَبَج التراب رُفاتى
البيدُ تحتَ يَدى وتحتَك ضيْعةٌ أنا لَيْثُ غابتِها وأنْت لَبَاتى
رُوِّعْت بنتَ العَمِّ ؟

عبـلة : ممَّ ؟

عنـترة : ألم يَرُعْ
مَرْأى البُزاة حَمَامَتى وقَطَاتى

عبـلة :

مَرْأى البُزاة ؟ ترَى اللصوصَ بَوازيا هُمْ دونَ ذلك ، هُم حداءُ فَلاة
جبناءُ خَطَّافونَ أكْبرُ همِّهِمْ عكازُ شيْخ أو حُلىُّ فتاة

عنـترة : ماذا لقيت منَ اللصُوص ؟

عبلة : بَلْ امضِ سَلْ

[تشير الى قتيلين على باب الخباء]

هذينْ كيفَ تَلَقَّيا طَعَناتي

أنا وابنتي هاتيكَ جدّلْناهُما

عنترة : حقٌّ سعادُ فعلْت

سعاد : سَلْ مَوْلاتي

عنترة :

أجَلْ أرى جثّةً وأخرى داحسُ ماذا تَرى ؟

داحس : دماءَ

عنترة : أأنتُما تَقْتُلان

عبلة : لمْ لا ؟

عنترة : من قَلَّدَ الخِنْجَرَ الظِّباءَ ؟

عبلة : ذئابُ قفرٍ مشَتْ إلينا كوالحاً تُضمرُ العداءَ

عنترة : وأينَ كانَ الرجالُ ؟

عبلة : سَلْهُمْ

عنترة : وكيفَ لم يَسْمعُوا النداءَ؟

عبلة : لقد تلفَّتُّ لم أجِدْهُمْ ولم أجِدْ حوْلِيَ النِّساءَ

عنترة [ملتفتاً لداحس] :

داحسُ صِحْ وأسمِع ونادِ ، عَبْلةُ معى
وأنَّها سالمةٌ وأنَّها لَمْ تُرَع

[تدخل سعاد الحباء وينادى داحس من وراء الخيام]

المشهد السابع عشر

داحس : يا عبْسُ بُشْرى لَكُمُو قد وُجدتْ أختُكمُو
عنْترةُ حيالَكُمْ وعبلةٌ بَيْنكمُو

عبلة : عنترةُ ؟

عنترة : عبيلةُ

عبلة : مِن أينَ ؟

عنترة : مِن طولِ السُّرى

سَرَيْتُ أبْغى الحىَّ ليـ ـلى كلَّه حتى دنا

وجِئتُ فى مُنْبَلَج الـ ـصُّبح أسابِقُ الضُّحى

عساىَ أرعَى شاءَكمُ كعادَتى فيمن رَعى

عبلة : لا لستَ تَرعى الشاءَ يا عنتَر بل تَرعى الحِمَى

وأينَ يا بنَ العم كنتَ لم تَزُرْنا من مَدى

عنترة : فى عالَمِ الدنيا وفى وادى الحياة وفى شعابْ

فى البيدِ عبلةُ فى عرِيـ ـنِ الليث فى سلطان غابْ

عبلة : سعاد ...

[تخرج سعاد من الخباء ويعود داحس من وراء الخيام فيصعد الربوة ويختفى وراء النخيل]

المشهد الثامن عشر

... يا بنت اذهبي جيئي بتمر ولبن

[تدخل سعاد الحباء]

المشهد التاسع عشر

عنترة :

أجلْ لى ثلاثٌ ألبسُ البيدَ حائراً كما يَلبَسُ الليلَ الطويلَ سقيمُ
إذا قمتُ من ذئبٍ عشَرتُ بحيّةٍ طريقى مَنايا كلُّه وسُمومُ
أهيمُ على وجْهى وقلْبى من الجوَى على وجْههِ بين الضُّلوع يهيمُ
ويهدأُ إلا حين تهتزُّ بانةٌ ويُطرِق إلا حينَ يشخَص ريمُ
أجيءُ حماكُم من نجوم بعيدة وتَرجع بى من حيثُ جئتُ نُجومُ
ويُحزننى ياعبلَ أنى أزورُكم فيصرفُ عمىٍّ الوجهَ وهْو كريمُ
يكاد يَسُلُّ السيفَ حين أجيئُه ويوقد نارَ الطَّرْدِ حين أريمُ

فخاضَ الموَالى فى حديثى وأقبلتْ علىَّ من الوادى الظُّنون تحومُ
وكم رامَ وُدِّى فى القبائل سيدٌ وَوَدَّ مكانى فى الديار زَعيمُ
ولو لم يكنْ يا عبلَ عمًّا ولا أباً لِعبلَةَ سيمَ الخسْفَ وهْو كظيمُ

عبلة :

تَسومُ أبى خَسْفاً ؟

عنترة : مَعاذَكِ عبلتى

مَعَاذ الهوَى إنِّى إذن للئيمُ

ولكنّ عمِّى جارَ

عبلة : هبْ لى ذَنبَه

وهَبْنى التى جارتْ أكُنتَ تلومُ؟

عنترة :

عُبيلَةَ جُودى واتركى عمِّنا يَجُرْ فإنى على عَهْدِ الهوَى لمقيمُ

[تخرج سعاد من الخباء حاملة قصعة فيها مجيع
وهو طعام يصنعه العرب من التمر واللبن، فتضع
القصعة على الأرض وتدخل من حيث خرجت]

المشهد العشرون

عبلة : عنترَ خذْ قاسمْنى المجيعا

عنترة : هاتى فقد كدتُ أموتُ جوعا

[يجلسان الى قصعة المجيع فتناول عبلة بضع بلحات تعطيها الي عنتر]

عنترة :

حَسْبى النَّوى عبلَ مافى التَّمْر لى أربٌ مُنَاىَ كلُّ نواة خالَطَتْ فاكِ

التمرُ أطيبُ ما فيه النواةُ إذا مرّتْ بثَغرك أو مسّتْ ثنَاياك

لقد مررْتُ بوادٍ غير ذى شجرٍ نضْر وإن لم يُصبْه الغيث ضحاك

مُطيَّبٌ نَفَحتْنى منه رائحةٌ كالمسكِ ياعبلَ أو تَعْلو على ذاك

فقلتُ عبلةُ فى الوادى مشتْ ورمتْ على نواحيه من فيها بمسْواك

عبلة : لقد أحسنْتَ ياعنـ ـترفاقبلْ من فمى التَّمْرا

عنترة : بروحى فُوك ياعبلـ ـةُ هاتى الشهدَ والخمْرا

عنترة : عبسُ اشهدوا عبلةُ قدْ قامتْ تزُقُّ عنترهْ
كما تزُقُّ فرخَها على الغُصون القُبَّرهْ

عبلَ

عبلة : لبيك حامىَ الخيلِ

عنترة : لا ما أنا للخيل يا عُبَيْلةُ حامِ

عبلة :

من إذن يُمسِك النجيبَةَ فى السَّرْ ج ويحمى النجيبَ خلفَ اللِّجام؟

عنترة : ألهذا أحببْتنى؟

عبلة : ولِشأْنٍ كضُحَى الشمْس أو كبدْر التَّمامِ
كلَّ يوم يُقالُ عنترةُ أردى كميًّا وقام عن ضِرْغام

عنترة :

لم لا تَعشقينَ عبلَ جوادى ؟ لم لا تعشقين عبل حُسامى
أوَليْسا هُما شَريكىَّ فى الفَتْ ك وضرْب الطُّلَى وحَصْد الهام؟

[يظهر داحس على الربوة ثم يهبط منها
حاملا معه فراخ نسر وثلاثة أشبال]

المشهد الحادى والعشرون

عبلة : ما ذاك ؟ ما تحملُ ؟ ماذا عنترة ؟
ما تِلْك عنتَر ؟

عنترة [متناولا أفرخ النسر من داحس] :

هَذى يا عبلَ أفراخُ نَسْر
إعْتَرَّ بى أبَواها وكنتُ بالشِّعْب أسْرى
فظلّلَ الأبُ صدْرى وغطَّت الأم ظَهْرى
ومسَّيانى بكَرٍّ على الجبال وفَرّ
توَهّمانى صَيْداً يهنى الفراحَ ويُمرى
فلم أكُنْ غيرَ يُتْم لُمبتغى الصيْد مُرّ

عبلة : مَاتَا ؟

عنترة . أجلْ لقيَا عبـ ـلَتى جزَاء التجرّى

مُحطَّمين بكفى ممزّقين بظُفرى

[يدخل جماعة من الهاربين فتياناً وفتيات من ناحية العين وبينهم صخر وناحية]

المشهد الحادى والعشرون

صخر : عبلَةُ لم تُسْبَ

صوت : عبلَةُ فى الحِىِّ

آخر : عنترةُ ثَمَّ لاخوْفَ من شىٍّ

عبلة : وماهذه الأخْرَى؟

عنترة : شُبُولٌ ثلاثةٌ تُربى هنا بينْ البيُوت وتُصلَحُ

تعرّضَ لى ليثٌ يُدلُّ ببأسه إلى جانبيْه لبوةٌ تتبجّحُ

وقد ملأ البيداءَ رعداً كأنما بكلِّ سبيل ذو رُعُود ملمحُ

مَشيتُ إليْه فانثنَى فطلبتُه فأقبلَ تيّاهَ الخُطا يَترنّحُ

ظَلِلْنا مِلِيًّا أتّقيهِ ويتّقي ... ويُعجِمُ فى قوْل الوَعيدِ وأُفصِحُ

فأغمدت سيفى فى قرارةِ جوفه ... أليْس لسيفى ذلك الغمدُ يَصلُحُ ؟

إلى أن تَعايَا فى يَدَىَّ فذبحتُه ... ومن ذا رأى الضِّرْغامَ كالشاةِ يُذْبَحُ

وكمْ من كمِىٍّ فى أعِنَّة سابح ... تركتُ ورائى فى الدِّماء الحُرِّ يَسْبَحُ

عبلة :

وما صَنَعْتَ باللِّباة يابنَ عمّ؟

عنترة : عفَوْتُ عنها !

عبلة : ذاكَ واللهِ الكرَمْ

عنترة : اقتَحَمْتَنى مَرّتَيْن وانْثَنَتْ ... لم تَرَ من فائدةٍ أن تَقْتَحِمْ

أنْثى ضَعيفةُ القُوى تركتُها ... إنّ الإناثَ عندَ أمثالى حُرَمْ

صخر :

شبولٌ تُرَبّى فى البُيوتِ أغابةٌ ... حِماكُم ؟

عنترة : ونحنُ الأسد فى الغابِ نَسْرَحُ

ومالَكَ يا هذا وعبْسٍ ودُورها ... وما أنتَ؟ مَنْ هذا الفَتَى المتوقِّحُ؟

صخر :

فتىً زائرٌ من عامر من سَراتها وما هو إلا معجَبٌ مُتمدِّح

عبلة :

جبانٌ ذليلٌ جاء عبْساً وماءَها يعرِّضُ للإفكِ العذارى ويَفْضَحُ

فتاة :

فتىَ عامرٍ في كُربةٍ ، أينَ عامرٌ ؟ يكادُ فتاها في السَراويل يَسْلَحُ

ناجية : أسأتَ به ياعنترَ الظنَّ

عنترة : ما أرَى وأسمعُ؟ أُنثى عنكَ يافَحْلُ تَنْضَحُ ؟

صخر [همساً] :

دَعينا دَعيهِ لا تزيديهِ ثَوْرَةً

ناجية : تنحَّ إذنْ قد أوشكَ الكبْشُ يَنْطَحُ

[ينصرف الجميع فلا يبقى الا عبلة وعنترة]

عنترة :

ياعبلَ كم بَيْداءَ جُبتُ مَخُوفَةٍ قَذفتْ إليّ بذئبها والضَّيْغَمِ

يا ليتَنَا يا عبلَ عُصفورتانْ في غُصن ضالٍ أو على فرْع بانْ

يا سر قلبي. شجاعته وغزارة لا يحمل.

فلقيتُ كلَّ مُنازلٍ بسلاحهِ وجعلْتُ أضربُ باليدينْ وبالفَمِ
أخَّرتُ رُمحي وادّخرتُ مُهنَّدي وربطتُ سرْجي للكميِّ المُعْلَمِ
حتى تراءتْ ظبيةٌ فتملَّأتْ مما رأتْ رُعباً فلم تَتَقدَّمِ
لما رَأتْني والسِّباعُ تَنوشُني نفرتْ نِفارَكِ من عيونِ الموسِمِ
ريمٌ تلفّتَ لم يَفُتكِ بجيدِه وبمقْلتيْه وفُتِّه بالمِعْصَمِ
فمنعْتُها من كل ضارٍ ثائرٍ وأبحتُها الوادي وقلتُ لها اسْلَمي

يا ليتَنا ياعبلَ عُصفورَتانْ في غُصن ضالٍ أو على فرْع بانْ
في روضةٍ غُفْلٍ وراء الرُّبا لم يَسقِها إلا الغَوادي يدانْ
على جَناحيْكِ جناحي وفي فمي مكانَ الحَبِّ هذا الجُمانْ

عبلة : لقد وددْتُ فوقَ ما شئتَ لنا يا قَسْوَرَهْ
من عيشةٍ وادعةٍ خاملةٍ مُستَّرَهْ
لا بعُيون الناسِ أو ألسُنهم مُكدَّرَهْ

عنترة : لو لم تهيمي عبلتي بجَملاتي المنكَرَهْ

وليس بى أنا ولا بسحْنَتى المحتقَرَهْ
لقلتِ إذ دعوتنى ياقَرى يا سُكَّرَهْ!

عبلة : هذا السوادُ يابنَ عمِّى مثلُ صبغةِ السَّحَرْ
كالمسْكِ والكُحلِ هُمَا فى مَفْرِقى وفى البَصَرْ
وما يَضُرُّكَ السوا دُ يابنَ عمِّى ما يَضُرْ
الكعبةُ الغرّاءُ من أحْسن مافيها الحجَرْ
البَدْوُ فى إجْلاله وفى وقارِهِ الحضَرْ

عنترة : ماذا وددْتِ يا عُبيلَ ياحياةَ عنترهْ؟
فى زاخرٍ لم يدر بعدُ الغائصونَ خَبَرَهْ
وموْضع لم يَسمَع الفُلْكَ به ولم يَرَهْ
بى أنت يا عبلةُ بى لا بَلْ بأمِّى وأبى
لا بَلْ بعبْس بل بنَجْدٍ بلْ بمُلْكِ العرَب

[ستار]

الفصل الثانى

المنظر الاول

« المكان كما كان فى الفصل الأول الا أن خيمة مالك قريبة »
« جداً تملأ المسرح أو تكاد ، ويبدو بابها كأنه ستر مسدول »
« ولا أثر لعين ذات الأصاد ولا لسائر خيام بنى عبس ، »
« ويري مقدم المسرح كأنه طريق عام أمام الخباء . »
« الوقت فى الأصيل وقد وقفت عبلة وناجية توصوصان »
« من ثقوب في باب الخباء ثم تتحدثان ... ... »

المشهد الأول

عبـلة : مَن يا تُرى الرجالُ منْ ؟ أتى الحمَى يا ناجيهْ ؟

ناجيـة : ضيوفُـكُمْ من عامرٍ من السَّراة العاليَهْ

عبـلة : وفيمَ يا أختُ جاءوا

ناجيـة : لا أدْر ... ما يطلبونا

عَساهُمو رُسْلَ خيْرٍ لعلّهـم خاطبونا

عبـلة :

من عامرٍ أجلْ عرفتُ بعضَهم ويَخطبونَ عندنا مَن ياتُرى؟

ناجية :

أظنُّ بنتَ مالك عالمةً بكل ماجَرى ويجْرى فى الحمَى

ومَن عسى يُخطَبُ فى الحىِّ سوَى عبلةَ ربّة السَّناءِ والسنا ؟

عبـلة : هازلةٌ يا أختُ أمْ مجنونةٌ أنت ؟أجاء القومُ من أجْلى أنا

ناجية : لا تُنكرى عبلةُ لا تجاهلى لم يبقَ سراً أمرُ ذلك الفتَى

عبـلة : فتًى وممّن الفتَى ؟

ناجية : مِن عامرٍ

عبـلة : وما حداهُ نحوَ عبس ؟

ناجية : الهوَى

عبـلة : وما اسمه

ناجيـة : صخـر

عبـلة : لعلّه الذى فى كل مَغرب على الماء يُرى

ناجيـة : كيف أماتَهوينَه يا عَبلَ

عبـلة : لا أخْطَاك ماحسبت يا ناجى لَا

ناجيـة : يا فرحا خليه لى عبلَ

عبـلة : اذْهبى به متى أخذتُه منك متى

[تنصرف عبلة من اليسار غير عابئة ، وتعود ناجية الى الوصوصة من ثقوب الخباء ، ويعد لحظات يقدم صخر من اليمين متأبطاً صرة فيها ثياب]

المشهد الثانى

ناجيـة :

عمْ صَباحا يا عامرىٌّ إلى أينَ ؟

صخـر : إلى عبـلةَ

ناجيـة : أيُمكنُ ذَاكَا ؟

صخر : لِمَ لا

ناجية : عبلةٌ تَرى الذئبَ فى جَوْز الفيافى لـكنَّها لا تَراكا

صخر : ما تَقولينَ ؟

ناجية : لم أقُلْ غيرَ حقٍّ هى يا عامرىُّ تَهَوى سِوَاكا

صخر : عبلةٌ لى غداً

ناجية : خُدعْتَ ولم يصدُقْـ ـكَ شيطانُك الذى مَنَّاكا

صخر دعْ عبلةً وخلِّ هواها وتحوّلْ إلى التى تَهْوَاكا

صخر : أنا أهوَى سواكِ يا أُخْتَ عبْس

ناجية : إمضِ لا نلْتَ يا غبىُّ مُناكا

[ينصرف صخر من ناحية اليسار، ثم تتبعه ناجية بعد قليل من التفكير ، ثم ينجاب الستار المسدول عن داخل الخباء]

المنظر الثانى

« داخل خيمة مالك وتبدو النعمة على كل ما فيها وقد جلس »
« مالك القرفصاء فى جانب وجلس فى جواره وفى الجانب الآخر »
« رجال بنى عامر — خدم وقوف بباب فى صدر الخباء »

المشهد الأول

مالك :

الجزورَ، الجزورَ ؛ أَلنارَ، أَلنا رَ قِرى الضيْف ضيفِنا اليومَ عامرْ

[ينصرف الخدم]

المشهد الثانى

يا مرْحباً بعامِرِ العلْيَـــةِ الأَكابِرِ
حظٌّ لعَمْرى عظيم

الضيفان : لَنَحْن أعظَم حظًّا

مالك : سَراةُ عامِرَ عنْـدى

أحدالضيوف: فى دارِ سيِّـدِ عبْس

آخر : فى البيديامالكُ قولٌ شائعٌ نُريدُ أن نعلمَ منكَ خبرهْ

ثمّ نخوضَ فى الذى جئنْاله

مالك هاتُوا اسألُونى راشدين بررَهْ

ما ذَاكْ ؟

الضيف : إنَّ النـاسَ قد تحدثوا أنَّكَ ان ترْضَى بغير عنترهْ

مالك : صِهْراً ؟

الضيف : أجـــلْ

مالك : مَن قال ؟ ذاكَ كذبٌ أيطمعُ الأسودُ أن أُصاهرَهْ؟

الضيف : ذاك يامالك مُاقلت لُهم

ثم التفت حوله

لايسمعَنَّ ابنُ الإماء لايره !

آخـــر :

عبـلةُ لا تهدَى إلى ابنِ أمَةٍ يَرْعى الشُّوَيْهات ويَسْقى الأبْعِـرَه

آخـــر :

أبا عبـلة جئناك نخطب عبلة

مالك : لمنْ ؟

الأول : لنجيبٍ سيدٍ وابن سيّـد

لأبيَضَ من فتْيان عامرَ ماجدٍ وليْس لعبدٍ عند شدادَ أسود

مالك : ما اسمُ الفتى ؟

الأول : صخْرُ منْ ولد الأشْـتَرِ

مالك : وهلْ رأى عبلةَ ؟

آخـــر : ألفَ مرّهْ وسمعَ الحرُّ حديثَ الحرّه

مالك :

أَصيخُوا لى : أصاحبُكم شجاعٌ؟ فعبلةُ تبغُضُ الرَّجُلَ الجبانَا

أحـــدهم :

كَليْث الغاب إقداماً وكرًّا إذا اعتقلَ المهنَّد والسِّنانا

مالك :

أَصيخُوا الى : أصاحبكم جَوادٌ ؟ فعبلةُ تُبغض الرجلَ البَخيلاَ

أحدهم :

يكادُ ندَى يديه حين يهمى يُنَسِّى حاتمَ السمْحَ المنيلاَ

مالك :

أَصيخُوا الى : أصاحبُكم جميلٌ ؟ فعبلةُ تُبغضُ الرجل الدَّميما

أحدهم :

ألم تره ! ألم تنظرْ إليه ! إذنْ لم تُبصر الملكَ الكريما

مالك :

أَصيخُوا الى : أصاحبكم فصيحُ ؟ فعبلَةُ تُبغضُ الرجلَ العيَّا

أحدهم :

ألم ترَ قطُّ قُسَّا فى عكاظٍ ؟ وسَحْباناً إذا شهدَ النَّدياَّ ؟

مالك :

أَصيخُوا الى : أصاحبكم رقيق؟ فعبلَةَ تُبغض الرجلَ العَنيفَا

أحدهم :

ستُلْفيهِ إذا حُمِلتْ إليهِ وديعاً مثلَ نعْجَتها ألُوفا

مالك :

أصيخُوا الى : أصاحبكمُ غَنِيٌّ ؟ فعبلَةُ طِفْلةٌ تهوَى الثَّراءَ

أحدهم :

سنُسكنُها القصورَ كبنتِ كِسْرى ونُلْبِسُها الجواهرَ والفِراءَ

آخر :

ذكرْنا شيخَ عبْس كلَّ شيء ولم تَذكرْ لنا مهرَ الفتاة

آخر :

فَهَيِّ سلِ اقترحْ ماشئْتَ هيِّ أَأَلفُ نجيبةٍ أم ألفُ شاة ؟

مالك :

علمتُمْ أنّني مُثْرٍ غنيٌّ فلا أبْغي النِّعاجَ ولا النِّياقا

ولستُ بجاعلٍ مَهْراً لِبنتي هِجانَ الإبلِ والخيْلَ العِتاقا

أحدهم : ولكن ماتُريدُ ؟

مالك : أريدُ شيئاً لو ابتلِيَ الحديدُ به لَضَاقا

أحدهم : إذنْ فاذكُرْهُ قلْهُ

مالك : وما انتِفَاعي ولو حَمَّلتُ صخراً ما أطاقا

أصيخُوا لي: اذهبُوا قُولوا لصخرٍ يُقدِّم رأسَ عنترة صَداقا

أحدهم :

نقولُ له انْتَزِعْ قُلَلَ الرَّواسي؟ نقولُ له اهدم السبْعَ الطِّباقا ؟

نقول له تُطالبُـــهُ بمهر تَضيقُ به القبـائلُ أن يُساقا

آخر :

ولِمْ لاَ ؟ ما هُنالك مُستحيلٌ هُناكَ دمٌ سُئِلْنا أن يُراقا

أليسَ المالُ يصنَعُ كلَّ شيء ؟ ويَرشُو السُّمْر والبيضَ الرِّقاقا

ولو هَبطَ الأباطِحَ مالُ صخر لغطَّى الشامَ أو غَمرَ العراقا

إذا أعياهُ رأسُ العبد أغرَى موالِيَ بيتِـه ورَشَا الرِّفاقا

مالك :

ألآنَ فَهمْتُمو قد ضِقْتُ ذَرْعاً بعنترةٍ وضِقْت به خنَاقَا
أريدُ العبدَ ميْتا ما أُبالِي قضى بالسيْف أم ماتَ اخْتناقَا
أُريدُ فِراقَهُ وأريدُ حرّا منَ الأصْهارِ يُبْلغُنى الفراقا
إذا ذاقَ الهلاكَ لنا عدوٌّ أنسألُ عنه أينَ وكيفَ ذاقَا ؟

أحد الضيوف :

فى غدٍ نحرٌ وقدرٌ فى غد دُفٌّ وزامرْ
انهَضوا بورِكَ فى الصُّهرِ لعبْس ولعَامرْ

[يهمون بالقيام]

مالك :

مكانَكُمْ يا ضيوفَ عبْس هُنيْهَةً تَطعَمُوا الجَميعَا
جَميعُ اليد من لَبن وتمْر ولا تَلْقاهُ إلا عنْدَ عبْس
إذا الغلمانُ للأضياف قامُوا فانى خادمٌ ضيْفى بنفْسى

[ثم يخرج ليأتيهم بالطعام]

المشهد الثالث

أحدهم للاخر: لقد كذبتَ كثيراً وقُلتَ والله زُورا
قد زدتَ للشاة شاةً وللبَعير بَعيرا
وقد صنعْت لصخْر مخالباً وزئيرا
ورُبما طارَ صخرٌ إذا رأى عُصفورا !

الآخر: أجلْ كذَبْتُ وما ضرَّ لستُ أوّلَ كاذبْ
وكلُّنا قد كذبْنا لكَيْ نَقومَ بواجبْ
لقد خَطَبْنا لصخْر والكذْب فنُّ الخواطبْ

ثالث: ومالكٌ كيف نسيتمْ كلمات قالها
مُباهياً ببنْته ومُظهراً كمالها
سمعناهُ يقولُ ولا يُبالى فعيلةُ تبغضُ الرجل الدَّميما
ولم نَر قبلَ عبلةَ فى البَوادى فتاةً عُلِّقتْ عبداً زَنيما

سمعْناهُ يقولُ ولا يُبالى فعبلةَ تُبغضُ الرجلَ العَنيفا
ولم نرَ قبلَ عبلةَ فى البوادى فتـاةً علّقتْ ذئباً مَخوفا

[يدخل مالك حاملا قصعة فيها طعام ومن ورائه غلمان يحملون مثلها ، توضع القصاع على الأرض وينصرف الغلمان]

المشهد الرابع

مالك : المجيعَ المجيعَ ياضيفَ عبْس اطعَموه اطعَموا هنيئامَريئا

[يقبل الحاضرون كلهم على القصاع]

أحـدم : ألبانُ عبْس تفضلُ العُقارا

آخـر : وتمرُها كلمَ العـذارَى

آخـر : أفديهما من لبَن وتمر

آخـر : [هامسا] لا أشتَريهمَا بزقٍّ خمْر

مالك : ألآنَ استعْملوا الحزْمَ فمـا نعلَم ما يَطرا

بنى عامرَ لا تُجْرُوا لما كانَ هُنا ذكرا

أحدهم : أبا عبلَةَ لا تَخْشَ سيبقى ما جَرَى سرّا

آخر : وما ضرَّ إذا نحنُ أذعْنا الأمرَ ماضرَّا؟

ولم لا نذكرُ الخطْبةَ أولا نُعلنُ البُشرَى ؟

إذنْ أنت تخافُ العَبْد أو تخْشى له شَرَّا ؟

مالك : أليس الحزْمَ أنْ نأخذَ من عنترةَ الحذْرا ؟

فقد يقتلنى وحْدى وقد يقتُلنا طُرَّا

ولا يُبْقى لنا شاةً على المرْعى ولا بكرا

أحدهم : أبو عَبلَةَ بالعبْد وما يَفعَلهُ أدْرَى

فَسيروا بالذى قالَ ولا تَعْصوا له أمْرا

[يقومون عن الطعام ثم يحيون مالك ويبدأون فى الانصراف فاذا انصرفوا وقف مالك بباب الخباء]

أحدهم : فى ذمة الله وفى حفْظه مالك

مالك : مَحْرُوسينَ بالله

المشهد الخامس

مالك : عَبْـــل

عبلة [من وراء الستار] : أبى ؟

مالك : من أينَ يا عَبْـــلَةُ

المشهد السادس

[تدخل عبلة]

عبـــلة : من خِبائيَا

مالك : وأيْنَ تَمْضين ؟

عبـلة : أُهِيـ ـبُ بسُقـــاةِ شَـــائيا

مالك : قِفى اسْمعى لى ساعةً وخَفِّـــفى عَنـــائيَا

عبلة : قُلْ أبى مُرْ

مالك : إذن تَعالَىْ أَصيخى وزُهَيْرٌ أخُوكِ أينَ زُهَيْرُ؟

عبلة : مَع عَمرٍو هُناكَ

مالك [وينادي] : يا عَمْرُو

عمرو [من وراء الستار] : لَبَيْكَ

أبى هَىِّ جىءْ تعالَ هَىِّ زُهَيْرْ

[يدخل عمرو وزهير]

المشهد السابع

مالك :

عَبْلَ أصغى : فى أرْض نجد شَبابٌ أُطْلِعُوا فى سَمائها أقْمارا

منهمُ الأسْدُ جُرأةً وثَباتاً والقَوارينُ نعمةً وَيَسارَا

مِثْلُ صخرِ

عبلة : ومَن بربِّكَ صخرٌ؟

عمرو : عامِرِيٌّ من أرْفَعِ البيدِ دَارَا

زهير :

من بَنِي الأشْتَرِ الكثيرينَ مالاً ونَخيلاً وضَيْعَةً وعقارَا

عبلة :

قد عَرَفْتُ الغُلامَ ذاكَ الفَتَى النِّضْـ ـوَ الّذى لا يُطيقُ يَقْتُلُ فارَا

كل يوم معَ العَذارَى كثيرُ الـ عُجْبِ مُسْتَحْيِياً كإحْدَى العَذارَى

أترى يا أبى وأنت أخى يا عَمْرُو كيف انتَقَيْتُما الأصْهارَا

زهير :

وأنا لا أرَى عُبَيْلَةُ خيْرا من أبيها ولا أخيها اخْتيارَا

أنتِ مفْتُونَةٌ بأسْوَدَ عبْدٍ من بنى عَمِّنا تَسَرْبَلَ قارَا

عبلة :

أوتَعْنى الذى حَمَى حَوْضَ عبْس وكسَا البيدَ سُؤْدَداً وفَخَارا ؟

والذى قَلَّدَ الوقائِعَ والأيـ ـامَ عبْسا وخَلَّدَ الأشْعارا

يا زُهَيْرُ اتَّئِدْ مَتَى كانَتِ الألْوا نُ تَبْنى وتَهدمُ الأحْرارا ؟

لم يَحُطَّ السَّوادُ من أسَدِ القَفْرِ ولم يَرْفَعِ البياضُ الحمارا

أرأيتَ السَّوادَ قد عبَّدَ الليْلَ كما عَبَّدَ البياضُ النَّهارا ؟

مالك : زُهَيْرُ

زهير : أبى

مالك : أصغ عمرُو استَمعْ ويا عبلَ آنَ لنا أن نَجِدّ

عبلة :

مَتَى كُنتُ هازِلةً يا أبى؟

مالك : هَزَلْتِ ابنتى وأضَعْتِ الرَّشَدْ

وما زِلْتِ بالعبْدِ مَفْتونَةً وهَيْهاتَ بالعبْدِ يَرْضى أحَدْ

فلا أنا أرْضَى ولا أخَواكِ ولا مَنْ تَدانَى ولا مَنْ بَعُدْ

عبلة :

أعَنْتَرَةً يا أبى قد عَنَيْتَ ؟

مالك : أجَلْ

عبلة : واَ لِعَنْتَرَةَ المُضْطَهَدْ !

أبى قد تَمكنَ منكَ الوُشاةُ وأثَّرَ فيكَ كَلامُ الحسَدْ

أليْسَ ابنَ عمِّى ؟ أليْسَ الجوادَ ؟ أليْسَ الشُّجاعَ ؟ أليْسَ الأسَدْ ؟

أما هُوَ منِّى ومن إخوَتى نَمَانَا أبٌ فى الأوَالى وجَدّ ؟

وَفى البيد رُدَّ لآبائه وليْسَ إلى الأمَّهات الوَلَدْ

أبى ، عنترةٌ ليْس بزنجىٍّ ولا عبْدِ

ولم يُجلَبْ منَ النُّوب ولم يحضَر من السِّنْد

ولكنْ مِيْسُم اللّوْن كمثْل الأسَد الوَرْد

فَتىً كالأسمرِ اللّدْن جَميل الشَّعر الجعْد

شُجَاعٌ ذائعُ الصِّيت جوادٌ واسعُ الرِّفْد

عمرو :

أبى ، سُدًى تُراجعُ المفْتُونا وعَبْثاً تُخاطبُ المجْنُونا

زهير : فَرُيكنْ ما شئْتَ أن يكُونا

مالك :

الأمرُ يا عبلَ ما تأمرينا فالشَّأنُ يَعْنيك لَيْس يَعْنينا

عبلة :

ذاكَ أمرٌ الرَّأْيُ فيه لعمْرو وزُهير وليْسَ لى الرأى فيه

يا أبى اعقدْ علَى زُهيْر لصخر أو فزوِّجه يا أبى من أخيه

مالك [فى دهش] :

أُزَوِّجُ الرِّجالَ بالرِّجال ذاك لَعَمْرى مُنتهى الخَبال

زهير : اسْتَهْتَرَتْ أخْتى فَمَا تُبالى

مالك : إذنْ يا عبْلَ أصررْتِ ؟

عبلة : أجَلْ ولَيْكُ ما كَانَا

فلنْ أرضى سوى عَنْتَرَ ةَ ابن العَم إنسَانا

[ثم تخرج غاضبة]

المشهد الثامن

مالك : إذن فانتظرى ياعبـ ـلَ للْعبْد وَلى شَانا

[يخرج فى أثر ابنته ، ويقبل صخر من ناحية الطريق من جهة اليسار ومعه الصرة التى كان يحملها فى المنظر الأول]

المشهد التاسع

صخـر : عَمْرٌو زُهيرٌ ؟ عَجَبٌ الحظِّ صَديقاىَ هُنا !
يا طيبَهَا لقاءةً

عمـرو : للَّـــه ما أسْعَدَنا
أهْلاً بصخْر مَرْحباً بالقَمَر العَالى السَّنا
ما هَذه الحُلَّةُ مَا أظْرَفَهَا مَا أحْسَنا

زهير : أَصَنْعَةُ الشَّـــام ؟

صخر : ولِم لا تَذْكُران اليَمَنَا ؟

صَنْعاءُ أعْلَى من دمَشْـــق سلْعةً وثمنَا

عمرو : تلْك أمورٌ يا أخى يَعرفُها أهْلُ الغنَى

زهير : وما ذلك ما المنديـــل يا صخْرُ وما فيه ؟

صخر : ثيابٌ مثلُ أثْوابى من الوَشى وغَاليه

لـكُلٍّ منـكُمَا ثَوْبٌ إليْه جئْتُ أُهْديه

[يفرد الصرة فيتناول كل منها حلة]

زهير : عَمْرو تأمَّلْ يا لَهَا حُلَّةً لله ما أبْهَى وما أبْهَجَا

الحقُّ ما قَالَ فَتَى عامر صَنْعاء أعلى بلد مَنْسجا

[يرى فى الصرة طرحة من حرير فيتناولها]

وتلْك عَمْرُو ؟

عمرو : طرحةٌ مثْلُ ذُنَابى الطاوُس

كَمِثْلِها ما لَمَسَتْ في الوَشْيِ كفُّ لامس

عمرو مبتسما: هَدِيَّةٌ لعَبْلَة ؟

صخر : مَجْلوبَةٌ من فارس

زهير : خلِّنا صخرُ من هداياك وقلْ كيف أزمعتَ أن تُلاقي عنترْ؟

صخر : غداً على العبْد أُصُبُّ النَّحْسا عبْدين من شرِّ العبيد نَفْسا

ومن أشدِّهم قُوًى وبأسا

إن صارَعا جُلْمودَ صخرٍ صرعا أو قارَعا ضَيْغَمَ غابٍ قُرِعا

أو رَمَيا الشمسَ أصابا المَطْلَعا

غَضْبانُ وهو المنيَّهْ ومارِدٌ وهْوَ حيَّهْ

كلاهُما جنِّيَّهْ

هاهُما أقْبلا تأمَّلْهُما يا عمرُو

[ينظرون الى شبحين قادمين من ناحية اليمين]

عمرو : ماذا أقول جنِّيان

ولمنْ يا تُرى هُمَا ؟

صخر : السابق الأولُ عبْدى وقد شَريْتُ الثَّانى

[يدخل العبدان غضبان ومارد]

المشهد العاشر

تَعَال غَضْبانُ قل لصَخْر كم أسد صدْت ؟ ؟

غضبان: نَحْوَ ألْف

عمرو : ألفٌ ؟ أفى البيد ألفُ ليث لوْ قُلْت ليْثيْن كان يكفى !

زهر : وكم ذئباً قتلْتَ ؟

غضبان: اثنين !

عمرو : ماذا ؟

غضبان: قَتَلْتُ عدادَ ناصيَتى ذئابا !

زهير : وكنتَ إذا بَعثْتَ لها سهاماً وجئْتَ تَجسُّها وُجدَت كلاَبا!

وأنتَ يا ماردُ قُـلْ لى كيفَ صيْدُكَ الأسد ؟

ماردُ : أصيدُه إذا أتَى لبَطْن واد فَرقَدْ
وكُنْتَ فوْقَ نَخْلة يزَلُّ عنْها مَنْ صَعدْ
والقَوْسُ فى حضْنى كما تَحْتَضنُ الأمُّ الوَلَدْ
وكانَت السِّهامُ فى كنانَتى بلا عَدَدْ
هُناكَ أرْمى فأسُلُّ الرّوحَ من أصْل الجَسَدْ
فى حَائط التّامُور إن شئْتُ وفى رُكْن الكَبدْ

عمرو : غَضْبانُ

غضبان : لبيْكَ

عمرو : أجبنى

غضبان: سَلْ مُرِ

عمرو : كيفَ لقَا عَنْتَرَةَ الغَضنفَر ؟

غضبان : وجهاً لوجه ؟

زهير : لمَ لاَ ؟

غضبان : لا أجترى

زهير : كيفَ تبيعهُ إذنْ وتشترى ؟

غضبان : أقذفهُ من فرسخ بخنجر أتركه كالتيتل المعفر

صخر : وأنتَ يا ماردُ لستَ تجهلهْ

مارد : مَنْ يجهلُ الليثَ ؟

صخر : فكيفَ تقتلهْ ؟

مارد : آتى لرأس جبل فأنزلهْ وثَمَّ

صخر : ماذا ؟

مارد : لى سهمٌ أرسلهُ

يودّعُ الحياةَ من يستقبلهُ

[يتهامس الثلاثة لحظة، ثم يتجه عمر وصخر ناحية اليمين لينصرفا]

عمرو : الخيرُ فى العبدين سيرا امضيا راشدَيْن

[يخرج عمرو وصخر وينصرف العبدان من ناحية اليسار وتسمع ضجة تتعالى شيئا فشيئا ، وصياح وعويل ، فتظهر عبلة من الباب الذى فى الصدر ، فزعة مضطربة]

المشهد الحادى عشر

أصوات من الخارج : وَا وَلَدَا ! وَا كبدَا ! وَا أَسَدَا !

عبلة : زُهيرُ ما الضَّجَّه ؟ ما هذه الرَّجَّه؟

زهير : أحسَبُها قافلةً مُدْبِرَةً منهزمَه

تعرَّضتْ لِفاتكٍ فردَّها محطَّمَه

[يسمع صوت مناد ينادي]

الصوت : يا معْشَرَ البيد اسمَعُوا بُشْرى لكُمْ أهلَ الخيَمْ

بِظَهْرِ عبْسٍ وَوَراءَ الـ حَيِّ إبلٌ وغَنَمْ

ألفان أو ما نحو ذا كَ من كرائم النَّعَمْ

كانتْ إلى كِسْرى تُساقُ وإلى أرْضِ العَجَمْ

[يسمع صوت مناد آخر من ناحية أخرى]

الصوت : وراءَ الحيِّ يا عبْس مِنَ الأنعَام ألْفانِ

جَنَى عنْتَرَةَ الفلْحا ءِ من أسْلابِ سرْحانِ

وكانتْ فى الفَلا تُزْجَى إلى كِسْرى بنِ ساسان

ألا فَلْيعْلم القاصى منَ الخيماتِ والدَّانى

بأنَّ الليْثَ قد جادَ على الحيِّ بقُطْعان

زهير : مَن الليْثُ ؟

عبلة : لحاكَ اللهُ هلْ فى البيد لَيْثان ؟

[يمر على الطريق رجال ونساء هم فلول القافلة المسلوبة
فى هيئة ذعر واضطراب داخلين من اليمين]

المشهد الثانى عشر

أحدهم : واذراعى! وأينَ منِّى ذراعى؟

آخر : أينَ ساقى قد طيَّرَ السيفُ ساقى؟

امرأة : نَعْلى، تركتُ فى القتال نَعْلى

أخرى : أمَّا أنا خلَّفتُ فيه بَعْلى

آخر : وَافرَسى ما حالَ بينَهُ وبينْ صاحبهْ !

أىُّ جَبانٍ حَطَّنى عَنْ سَرْجه وطارَ بهْ

عجوز باكية :

لَهْفى علَى فوارسٍ من قَوْمى نامُوا على العَرَاءِ شَرَّ نَوْم

يا ليْتَنى لم يتَأخَّرْ يَوْمى

عجلة : تلْكَ العَجُوزُ ثاكلَهْ تبْكى ابنَهَا فى القَافلَهْ

يَا أُمُّ ماذا دَهَاك أوْجَعَ قلْبى بُكاك؟

المجوز : عشرونَ من بَواسل الفُرْسان تَحْتَ لواءِ ولدَى سَرحان

عبلة :

سرحان ليثُ الضَّرْب والطِّعَان ؟

المجوز : أجلْ تَرَكْتُهمْ عَلى المكان

وليمةَ الحدَاءِ والغرْبان

عبلة : إذنْ سرحانُ فى القَتْلى لك الرحمنُ من ثَكْلَى

مَن المُغيرُ ؟

المجوز : عُصْبَةٌ

عبلة : مَن الزَّعيمُ ؟

المجوز : عَنْتَرَهْ

عبلة : عَنترةٌ يفْعَلُ أفْعَالَ اللُّصوصُ الفَجَرَهْ ؟

المجوز : لا يا ابنَتى ظَلمتَه عَنْتَرَةٌ لم يَبْتَدى

عنترةٌ كاللَّيْث عند شبْعه لا يَعْتدى

عبلة : من بَعَثَ الحرْبَ إذَنْ ومنْ جنَاها ؟

المجوز : ولَدى

ثَكلْتُ على الدرْب خيْرَ البَنينَ وفاجَأنَا فى الطَّريق الهبَلْ

وكُنَّا ثلاثينَ غيْرَ الرُّعاة

منَ امرأةٍ مَعَنا أوْ رَجُلْ

وكان السَّوامُ كثيراً يَضيقُ

بهِ السَّهْلُ أو يَتغطَّى الجَبَلْ

وكُنَّا نُسِّمُ أرْضَ العراق لِنَجْتازَها

عبلة : نَحْوَ كِسْرَى ؟

المجوز : أجَلْ

عبلة [غاضبة] : لتُعطُوا الرِّشا وتَنالوا المنى ويُمنَحَ سرحَانُ بعْضَ العَمَلْ

ويَحكُمَ فى البيدِ باسْمِ الهُمَام وتَحْتَ ظُبَى فارسٍ والأسَلْ

ذَليلٌ ببَاب أنو شروَانَ وعِنْدَ الخيام العَزيز البَطَلْ

إلى كم تَهيمون تحْتَ النجوم وتفْتَرقُون افتراقَ السُّبُلْ؟
فنصفٌ قِطاعٌ رعتْها الذِّئاب ونصفٌ على البيدفَوضى هَمَلْ؟
وليْس لكُم دولَةٌ فى الوُجودِ وتَسحبكُم كالذُّيول الدُّوَلْ
ألمَّ على حوْضكم قيْصرٌ وكِسرَى على جانبَيْه نَزَلْ
ويحكُمكُم تحْتَ نيرِ الغَريب ومهْمازِه الأدعياءُ الدَّخَلْ
هُمُ الأمَراءِ وقَدْ يرتَدونَ ببابِ الأعاجم ذُلَّ النُّذُلْ

أحدهم : سَمِعْتَ !

آخر : ما ذَاكَ ؟

الأول : سَمِعتَ النَّاعيَهْ ؟

فَهِمْتَ !

الثانى : فارِقْنى تزَحْزَحْ ناجيَهْ

الأول [لعبلة]: يالكِ منْ مُكابَره تطعَنُ فى الأكاسَرَهْ
وتلعنُ المناذِرَهْ !

الآخر : عَبْلَةُ تنطِقُ الذَّهب لو كُنتَ تَعقلُ الخُطَبْ

الأول : وما الَّذى تَرْمى لهُ ؟

عبلة : أرْمى لِتَحْرير العَرَبْ

الأول : تَحْريرُهم ؟ مِمَّ ؟

عبلة : من القيدِ

الأول : وكيْفَ قُيِّدوا ؟

عبلة : الفُرْسُ والرُّومُ اسْترَقُّوا قَوْمَنَا واستَعْبَدوا

الثانى لأخيه: مَالى إذنْ ؟

الأول : ماذَا ؟

الثاني : لا قيدَ فى رِجْلى

وأنْت والنَّاسُ جَميعُكُم مِثْلى !

عبلة : ألا بَطَلٌ نَلْتَقى حوْلَهُ كإسْرال(١) حولَ لواءِ الرُّسُلْ؟

(١) بنو اسرائيل .

يَفُكُّ من الرِّق أعْناقَنا كما فَكَّ مُوسى رقابَ الأُوَلْ

الأول : وجَدْناهُ ؟

صوت : مَنْ ذاكَ مَنْ يا تُرى يكونُ؟ تَكلَّمْ لكَ الوَيْلُ قُلْ

عبلة : أتنْسَونَ عنْتَرَةَ العَبْقَرِيَّ ؟

صوت : أيحكُمُنا العبْدُ؟ هذا خَبَلْ !

لبئْس أميرُ الرِّجال الغُرابُ وبئْس الدَّليلُ إذا ما حَجَلْ

الأول : أتجحَدُ عنْتَرَةً ؟

آخر : خَـلَّهْ فما جدَّ فى قوْلهِ بَلْ هَزَلْ

عبلة : ما بالُكُمْ جبُنْتُمو يا عبْسُ قَوْماً ونسا ؟

حتّى رَمَى هذا الفَتَى عنْتَرَةً بما رَمَى

أليْس فى أرجُلكُمْ نَعْلٌ وفى الأيْدى عَصَا ؟

[يهجمون على من سب عنترة ويضربونه]

الأول : مالك يا فَتَى بلغتَ فى الوَقاحَةِ المدَى

آخر : ماذا الذى غَرَّك يا كلبُ بضرْغام الشَّرى ؟

المضروب : وأنتَ مايعْنيكَ من عنْترةٍ ؟ وما الذى يَعْنيكَ منْ شأنى أنا؟

عبلة : صَدقْتَ ما كنْتَ لتعْنى أحداً لوْلم تخُضْ فى الفرْقد العالى السَّنا

أما ابنُ شدادٍ فَذُخْرُ قومه يَهُمُّ من راحَ ويعْنى منْ غَدا

[يسمع صوت عنترة من وراء الستار قادما من ناحية اليسار]

عنترة : يا بيدُ ها أنا ذا أنا حامى حماك وربُّ غابكْ

إن كنْت جاهلتى اخرُجى بجميع ظُفْرك لى ونابكْ

هات أسودَك كلها هات الكواسرَ من ذئابكْ

أحدهم : يا رجالُ الفرارَ قد طلعَ الليْ ث علينا هيوا الفرارَ الفرارا

[يفرون جميعا من ناحية اليمين وتبقى عبلة وحدها]

المشهد الثالث عشر

عنترة [من وراء الستار] :
أيا عبل

عبلة : مَن الطارقُ ؟ مَن بالخيمة استذْرَى؟
من الهاتف من ؟

[يدخل عنترة]

المشهد الرابع عشر

عنترة : عنـ ـترة العبسىُّ
عبلة : يا بشرى !
عنترة : تَعالْى ظبيةَ القاع أَجيرى أسدَ الصحْرا

[ستار]

الفصل الثالث

المنظر الاول

« المنظر فى وادي الصفا على مقربة من حي بني عامر على سبيل »
« مطروق. عيون ونخيل وأشجار، عقلت عبله بعيرها تحت شجرة »
« منها، على بعد قليل. أناس يغدون ويروحون على الطريق »

المشهد الأول

عنترة

عبلة : قل لى بربكَ مَن تحبُّ ومَن تحبّكَ يا بَعيرْ
أىُّ النِّيـــاق فإنهن عَلى مراعينـا كثيرْ
وهل اكتفيتَ بناقةٍ أم أنتَ كالعبْسىّ زيرْ ؟
تَلهُو بما دَفَعَ الرَّواح إليكَ أو ساقَ البُكورْ

مُتَنَقِّلًا بينَ البُيوتِ على عَقَائلِها يَدُورْ
ماحقُّ عنترَ عِنْدَنا إلا التجنُّبُ والنُّفُورْ
مالى تَمَلَّكَ مُهْجَتى عبدٌ على عبس أميرْ!
لوْ يَجمع العربَ السَّريرُ لجاءَه يَسعى السريرْ
كاللَّيْل إلا أنهُ فى عيْنَى القَمَرُ المُنيرْ
حَسَدَتْنى الدنيا عَلَيْـ ـه وكلُّ محسود خَطيرْ

[تتسلى عبلة باطعام بعيرها بينما يمر فى الطريق ثلاثة فتيان ، فيلمحون عبلة]

المشهد الثانى

قراد : بُجَيْرُ ماذا ضرَّ لوْ أنا أتيْنا الشَّجَرهْ
هَلُمَّ نلْهُو ساعَةً بالغادَةِ المُنتظِرَهْ
بجير : أأنا مجنونٌ أنا أَلْهُو بريم القَسْوَرَهْ

لا يا أخي لا أجْتَرِى على لَبـاة عنـتَرَهْ

الثالث : صَـهِ صَـهِ بُجَيْرُ حسبُ يا قُـرادُ ثَـرْثَرَهْ

دعا الفُضولَ وابْعَثَا تحيَّـةً مُعطَّـرَهْ

ما تلك إلا عبلةٌ ما عبْلةٌ بنَكِرَهْ

[ينصرفون من الجانب الآخر ويسمع
صوت عنترة من وراء الستار]

المشهد الثالث

عنـترة : يا عبـل . . .

عبلة [لنفسها]: مَنْذا يُنادى عبلَ؟ عنترةٌ؟

عنـترة : يا عبـل . . .

عبلة [لنفسها]: تلْك لعمْرى نَبْرَةُ الأسد

هذا هو الحبُّ هذا اسْمَى على فَمه يأتى من القلْب أو يأتى من الكَبد

يُرِدِّدُ اسمى فى البَيْداء منفَرداً وربما نَسىَ اسْمى غيرَ مُنفرَد

عنترة :

يا عبلَ أين جَبينٌ لستُ سالِيَهُ طلقُ البشَاشَة حلوٌ كالصباح ندِ
وأينَ يا عبلَ فرْعٌ كان فَاغيتَى وكان لَهْوى إذا ضفَّرتُهُ وَدَدى
ولى يدٌ خَشْنةُ الأظفار أنقُلُهَا منَ الغَدائر أحْياناً إلى اللِّبَد
تَعيثُ من شَعَر الغادَات فى خَمَل حيناً ومن شَعَر اللبوَات فى زَرَد

[يقبل عنترة وفى أثره داحس ، فيختفى
داحس وراء الشجر بعيداً عن المسرح]

المشهد الرابع

عنترة : مَنْ أرَى ؟ عبلةُ ؟

عبلة : مَنْ عنترةٌ ؟

عنترة : مُهْجَتى عبلَةُ ماذا تصنعين ؟

عبلة : خرجتُ للتنزُّهْ عَلَى الصَّفا وحْدى
أقْضى هُنا بُرْهَهْ أبُثُّ ما عنْدى
خَميلةَ الألبان وروْضَةَ الرَّنْد

عنترة [مشيرا الى البعير] :
وذاك يا نور عبس ؟

عبلة : هذا بَعيرى صباحُ
رَبِّى مَعى وبَعيرى تحْتى ، وهَذا السِّلاحُ

[وتريه سلاحها على هودج البعير]

عنترة :
أمثلُكِ عبلَ تخْشَى بأسَ شيء وتتخذُ الكنائنَ والرِّماحا
لقدقُرن اسمُكِ المحبوبُ باسمى أما يكفى اسمُ عنترةٍ سلاحا

عبلة : من أينَ يا ابنَ العمّ ؟

عنترة : مِن عالَمِ البيدِ

عبلة : كم من فتاة كم ماذا منَ الغيد ؟

يقولون عنترةٌ لم يقفْ بحيٍّ من البيد إلا خطَبْ

فقالَ لهاتيكَ ما تَشتهى وغازَل تلكَ وأخرى أحَب

خَلائلُه صرْن مثلَ الحصَى

عنترة : وأنتِ أصدَّقت هذا الكذبْ

أحاديثُ لفَّقها حُسَّدى وقد يخلقُ الحاسدون الرِّيَبْ

عبلة : وأختُ سعْد ؟

عنترة : مالها ؟

عبلة : ألم تقُدْ بعيرها ؟

وما نسيت فى ظلا مِ الليل أن تزُورها

[يسمع حفيف فى أوراق الشجر
ووطء أقدام ، فيقبل داحس مذعورا]

المشهد الخامس

داحس : سيِّدى سيِّدى خُذ الحَذَرَ

عنترة : ماذا داح ؟

داحس : أحسَسْتُ أرْجلاً ودَبيبا

عنترة : لا تَخفْ داح

داحس : بل أخافُ وأخْشى خطَراً ماثلا وشراً قَريبا

[يعود داحس من حيث أتى]

المشهد السادس

عبسلة : وعاتكةٌ ؟

عنترة : كيف صُنْعى بها ؟

عبسلة : بعْتَ إليها بجلْد النَّمِرْ

عنترة : وكيْفَ وأينَ ؟

عبلة : لقد كانَ ذا كَ فلا تتنصَّلْ ولا تَعْتَذِرْ

وهندُ بِنْتُ عَامرٍ ألم تَجِئْها فى الخبَا ؟

وابنةُ بسْطام ألمْ تَنْثُرْ عليْها الذَّهبا ؟

وابنَةُ شيْبانَ ألمْ تطرْ بهَا مُشبِّبَا ؟

عنترة : قد زوَّرُوا واختَلقُوا وحدَّثُوك الكَذبا

رُحماك يا عبلَ

عبلة : دَعْنى وامض اشتَغلْ بالخَلائلْ

عنترة : من قالَ ذاكَ ؟

عبلة : كثيرٌ هَذا حَديثُ القَبائلْ

عنترة :

لا وعينَيْك وأعْظمْ بالقسَمْ وفَم عن غُرَّة الصبْح ابتَسَمْ

لم أنَمْ يا عبلَ عن عهد الهوَى من رَعَى أمْراً عظيما لم يَنَمْ

اذْكُرى يا عبلَ أيامَ الصِّبا حينَ أسْقى بيْنَ عَينَيْك الغَنَمْ

وشُوَيْهاتُك حوْلى أنَّسٌ يَغترفْنَ الماءَ من راحى السُّحُم

ان حضرتُ الماء حامتْ وارتوتْ أو تولَّى الماءَ غيْرى لم تحُم

اذكرى إذ أنت طفلٌ حُلْوَةٌ قد كساك الحسْنُ فرْعا لقدم

إذْ تجيئينَ بصبْيان الحمَى وصَبايا الحىِّ فى ظلِّ الخيَم

فتُقصِّين عليهمْ خبَرى معَ ذئْب القفْر أو ليْث الأجَم

أنا يا عبْلةُ عبدٌ فى الهوَى وأنا يا عبلَ فى القُرْبى ابنُ عم

اطلُبى الإيوانَ أحمِلُه عَلَى راحَتَى كسْرى وهامات العَجم

أو سلينى الهرَم المشهورَ يا عبلَ أجلبْ لك من مصرَ الهرَم

أو سلينى البيدَ مهراً أو سَلى ما وراءَ البيد من حُمْر النعم

أو تعالىْ فخذى أشرفَ ما قُلِّد الانسانُ : سيْفى والقلم

رُبَّ خيل قُدتُ حتى قادنى وحَوَى رقِّى بنانٌ كالغنَمْ

وليوث صدتُ حتَّى صادنى رشأ القاع ورُعْبوبُ الأكم

قد رعيْت النجْم حتى مَلَّنى وتعهدتُ الدُّجَى حتَّى سَئِم

أشتهى طيفَك فى حُلْم الكرى فيقولُ الليل لى أينَ الحُلُم؟

[وفى هذه الأثناء يظهر مارد وغضبان من وراء الشجر وفى غير الناحية التى اختفى فيها داحس ، فيسدد أحدهما سهمه الى ظهر عنترة فتراه عبلة وتضطرب ، فيصيح عنترة بالرجل دون أن يلتفت اليه]

المشهد السابع

عنترة [ضاحكا] :

حذاريا وغْدحَذاريا لُكعْ اللَّيْثُ لا يقْتُلُه الكلبُ فَدَعْ

[يقع القوس من الرعب من يد مارد ثم يخر هو نفسه الى الأرض ميتا ويفر غضبان]

قد وقعتْ من يده وقد وقع !

المشهد الثامن

قد كانَ لابدَّ أن أراهُ للَّيث عَيْنان فى قَفَاهُ
سيري انظرى ماتَ وربِّ الكعبة زَجْرةُ الليث الهصُور صَعْبهْ
بل اسمَعى عبلَ اسمَعى كلامى لوْلاك لم أنجُ من الحمام
قد كنتِ أنتِ صنَمى قُدَّامى لكِ اتجاهى وبكِ اهتمامى
رأيتُ فى عَينيْكِ قوسَ الرَّامى ويدَهُ فى جعْبَةِ السِّهام

عبلة : وما رأيْتَ ؟

عنترة : رأيتُ العيْنَ حائرةً والوجْهَ لوّنَهُ الإشْفاقُ ألْوانا
وقفَّ شعْرُك وانسابَتْ غدائرُهُ كما أثرْتِ وراءَ الليل ثُعبانا
وقام صدرُك كالمنْفاخ مُجتهداً لايُفْرغُ الريحَ إلَّا ارْتدَّ مَلْآنا
فقلتُ شرٌّ ورائى لستُ أبصرُهُ فى عطف عبلةَ لما رُوِّعتْ بانا
ولاحَ لى الحبُّ فى عينيك مُرْتَسما لم تَستَطيعى لهُ ياعبلَ كتْمانا

عبلة : الحبُّ ! كيف عرفْتَ الحبَّ؟

عنترة : منْك ومنْ عيْنيك

عبلة : قد تكذِبُ العينان أحْيانا

عنترة :

لا عبلَ لا إن عيْنَ الحبِّ صادقةٌ وما تَعوّدتُ من عيْنيْك بُهْتانا

عبلة :

أجلْ ولكنْ قديماً كانَ ذاك أجَلْ هذا السوادُ لعيني كانَ إنْسانا

عنترة : واليـــوْم ؟

عبلة :

مالَكَ فى قلْبي الجَريح هَوًى اليومَ عنترَ من أحببْتُ قد خانا

عنترة :

دَعى الوساوسَ والأوهامَ عَنك دَعى ياعبلَ جُرِّى علىَ ماقيلَ نسْيانا

[يسمع وطء أقدام]

عبلة : عنـــترَ تلك ضجَّةٌ فلنتـــوارَ ناحيـــهْ

لا يجد الواشي إليـ ـنا سُبُلاً والواشيهْ

[يختفيان وراء الشجر ويقبل من ناحية أخرى مالك وضرغام وزهير كأنهم مارون بالطريق. ويتشاغل زهير بالشرب من ماء عين أو بشيء من مثل هذا]

المشهد التاسع

ضرغام : سيدَ الحيّ

مالك : ألف لبيْكَ ضرغا مُ تكلّم أثمّ شيءٌ تَقولُ ؟

ضرغام :

سيدَ الحيِّ عبلةُ اختارها القلْبُ فهلْ لي إلى الزّواج سَبيلُ؟

مالك : والمهرُ يا ضرْغام

ضرغام : مهرُ عبلَةَ ؟ اقترحْ تَرَهْ

قدِّرْهُ أو خلِّ إلى عبلَةَ أن تُقدِّرَهْ

وغاليَا ما شئْتُمَا فيه وظُنَّا المَقدرَهْ

مالك : المهرُ يا ضرغامُ غال فاجتهدْ أن تَحذَرَهْ

ضرغام : سلْ تاجَ كسرَى واقترحْ عمامةَ المنـاذِرَهْ
سلْ سُبْحَةَ القَيْصرِ أو فاطْلُبْ صَليبَ القيْصَرهْ

مالك : المهرُ فوقَ ذاكَ

ضرغام : قُلْهُ لا تَخْفْ أن تذكُرَهْ

مالك : إسْمَع إذنْ أصِخْ لهُ المهرُ رأسُ عنتره

ضرغام [لنفسه] :
له الويل ماذا قال ؟

مالك : قد وجمَ الفتَى

ضرغام : أبا عبلَةَ أذكرْ هوْلَ ما أنتَ سائلُ

مالك : جبُنْتَ !

ضرغام : معاذَ الله ما الجبْنُ فى دَمى

مالك : فَلِمَ ضقْتَ ذَرْعا ؟

ضرغام : مهرُ عبلَةَ هائلُ

أأمشى إلى الفلحاء أخطف رأسه ... فداءُ الذى أمشى إليه القبائلُ

كريمٌ لعمرى والكرام قد انقضوْا ... شجاعٌ وشُجعانُ الرجالِ قلائلُ

إذا قال بَذَّ القائلينَ رَنينُهُ ... وما بَذَّهُ فى أيْكةِ البيدِ قائلُ

هَزارُ البوادى طارحتْه بشجْوها ... رُباها وغنَّتْ فى صداهُ الخمائلُ

وما بيْنَنا ثارٌ، ولا، بينْ أهله ... وأهْلى عداوات خلَت وطوائل

مالك : وعبلةُ ياضرغامُ ؟

ضرغام : ما شأنُ عبلةٍ ؟

مالك : أليس فداها فى الحجاز العقائلُ؟

ضرغام :

أجل وفداها الشمْسُ ما التفَّت الضحَى ... عليها وما رفَّت عليها الأصائلُ

مالك :

أأنْتَ تخافُ العبْدْ ؟

ضرغام : لمْ لا أخافُهُ ... تُخافُ وتُرجَى فى الرجال الفضائلُ

وإن ابنَ شدادٍ وإن ذَاعَ بأسُهُ فتًى ملءُ بُردَيهِ عفافٌ ونائلُ

من العُصْبَة المسطور فى البيت شعرُهم قصائدُهم أستارُه والوَصائلُ

مالك :

فما لَكَ مُصفَرًّا كأنَّك هالِكٌ من الخوْف قبلَ الطعْن والضرْب زائلُ؟

تعالَ زهيرُ اسمعْ حسِبْناهُ حائطا [يقبل زهير]

زهير : فما هُوَ ؟

مالك : ركنٌ فى العواصفِ مائلُ

وأمّلْتُه سيفاً فلما لبستُه إذا هو عُودٌ أنكرتْهُ الحمائلُ

وقلتُ غَمامٌ يُمطِرُ الحمَّى فى غدٍ فكانَ جَهاماً مالنا فيهِ طائلُ

وقلتُ كليبٌ نستَطيلُ بصهرِهِ إذا هُوَ كلبٌ

ضرغام : ضَلَّ ما أنتَ قائلُ

وأقسمُ لولا ظُبيةٌ تحتَ خيْمةٍ وغصنٌ حوتْه فى الحجالِ الغَلائلُ

لما رُحتَ إلا جُثَّةً فى الثَّرى لقًى وغالتْك من قبل المَغيبِ الغوائلُ

مالك : تجرأتَ ياضرغامُ

ضرغام : ما تلكَ جُرأةٌ ولكنْ كما قد كلتَ لى أنا كائلُ

مالك :

كفى حسْبُ ياضرغامُ حسْبُ وقاحةً فما أنتَ إلا مكثرُ الزّهو خائلُ

لقد قلتَ قولاً شفّ عما وراءهُ وقامتْ على لؤمِ النِّجار الدلائلُ

ولا يرفعُ الأبطالَ أنك منهمُو فما هـــذه للباسلين شمائلُ

وما لكَ كالأبطال سيْف تُجيلُهُ ولكنْ لسانٌ بالسفاهة جائلُ

أيُذكرُ عبدُ السُوء فى كل قفْرةٍ وذكرُكَ يا ضرغام فى البيد خاملُ

أما أنت كالفلْحاء صنديدُ قوْمه أما لَكَ كالفلْحاء سيفٌ وعاملُ؟

ألا حسد للعبد ؟

ضرغام : لَا . لستُ حاسداً ولا أنا للنَّار الأكولة حاملُ

أأحسدُ مَن يَحيَى العفاةُ بماله ويأوِى اليتامَى ظلَّهُ والأراملُ ؟

أأحسدُ مَن لا يَعصمُ البيدَ غيرُه اذا زحفتْ من أرض كسرى الجحافلُ؟

أأحسدُ من يُرجى لتأليف قوْمه إذا افترقتْ تحتَ المُلوك القبائلُ؟

مالك :

يؤلِّفنا عبـــد ! أما ثمَّ سيِّدٌ عن العبد يُغنينا؟ أما ثمَّ عاهلُ ؟

اذن فليسمنا الخسفَ كسري وقومُه وقيصرُ والرومُ الجفاةُ الأراذلُ

أيمنعُنا عبدٌ ؟ إذنْ نحنُ عُزَّلٌ فأينَ عوالينا وأينَ المناصلُ ؟

ضرغام :

لقد عيل صبرى للذى أنا سامع

مالك : إذا الصبرُ لم ينفدْ فما أنتَ فاعل ؟

ضرغام :

عقابٌ يُنسِّيكَ الوقاحةَ عاجلٌ وآخرُ متروكٌ إلى الغد آجلُ

مالك :

رويدكَ يا ضرغامُ مالكَ هاذياً ومالكَ قد ضاعتْ لديكَ المنازلُ؟

فما العبدُ إلا كالدُّخان وإن عَلا إلى النّجم مُنحطٌّ إلى الأرض سافلُ

ضرغام :

تعالَ تأهّبْ

[يمسك بكتفه فيهزه هزا]

مالك : كاهِلى خلِّ كاهِلى

ضرغام : أقالبُ زُبْدٍ ذاكَ أمْ ذاكَ كاهلُ

زهير [صائحا] :

هلمُّوا سَراةَ الحىِّ هاتوا رجالَكم

مالك : إلىَّ فعبسٌ فاجأتْها النوازلُ !

مالك : يا عبْسُ

[ويرى عنترة قادما فيجري
نحو الحى هو وابنه زهير]

عنترةُ ؟

المشهد العاشر

عنترة [من وراء الستار]: لبيك ما بكم خَوْفٌ من السيْل أم خوْفٌ من النار

الله أمّن بالفلْحاء سربكمُو أفْعَى الصّريم وليث القفْرة الضّارى

[يظهر عنترة]

المشهد الحادى عشر

مَن الفتَى من أرَى ؟ ضرغامُ أنتَ هُنا أغارةٌ ؟ أين عهدُ الجار للجار ؟

أجئْتَ تَسبى مَهاتى ؟

ضرغام : جئت أخطُبها

عنترة : ما أجملَ الصِّدْق لم يُلبَس بإنكار

فما جَرى ؟

ضرغام : نَال منّا مالكٌ وبَغى عليْك بالشتْم هذا العائبُ الذّارى

حتى انصرفْتُ إليه كيْ أؤدّبَهُ

عنترة : يا ليتَ أدّبتَهُ تأديبَ جبّارِ

ضرغامُ

ضرغام : عنترةُ

عنترة : اسمَعْ بيننا شَرَكٌ فى حبّ عبلةَ قد يَدنو من الثارِ

فاجعلْ لنفسك أنثَى غيرَها أرَباً فإنَّ عبلةَ آرابى وأوطارى

ضرغام :

وأنت فاعبُدْ سواها إنَّنى رَجلٌ جعلْتُ عبلةَ أوْثانى وأحْجارى

تعالَ نذهبْ إلى شمْس النهار معاً نقول عبلةُ قد خُيِّرتِ فاختْارى

فما ترَى أنْتَ ؟

عنترة : رَأْيى أن نَصير إلى جمالِ تضْحيةٍ أو فضل إيثار

رأْسى ورأسُك فى الميزان قد وُضعا وحُكم سيْفك أو سيْفى هوَ الجارى

من ماتَ منا قَضى حقَّ الهوَى كرماً وليْس بالموْت دُون الحبِّ من عار

ضرغام :

رأيتَ عنترَ رأيا لستُ أتبعُهُ يأباهُ حبِّى وإعجابى وإكبارى

واللهِ لا جمعتْنا ساحةٌ

عنترة : لِم لا ؟ الحربُ تجمعُ مغواراً بمغوَار

ضرغام :

هبْنى قتلتُك

عنترة : ماذا ضَرَّ ؟

ضرغام : كيف إذن تكونُ فى البيد أنبائى وأخْبارى؟

ألستُ شبْلا فَتِيًّا من شُبولتها فهلْ أجرّبُ فى الرئبال أظفارى؟

وكيف أفلقُ رأساً ملؤهُ شرفٌ أحقَّ من جَبهاتِ الروم بالغار؟

وكيف أضربُ عُنْقا فى أمانتها كرامةُ القومْ من بَدْوٍ وحُضّار ؟

وكيفَ أرمى لساناً طَالَمَا سُقيتْ بشَهده البيدُ من شَرْبٍ وسُمّار ؟

عنترة [ينادى] : يا عبلَ

عبلة [من وراء الستار] : لبيكَ يا ابنَ العمِّ [تقبل عبلة]

المشهد الثانى عشر

ضرغام : أنتِ هُنا ؟

عبلة : أجلْ

ضرغام : إذن سمعْتَ ما قيلَ أُذناك ؟

عبلة :

أجلْ علمتُ بما قد دارَ بينكما

عنترة : فما ترين ؟ لعلَّ القولَ أرضاك

يا عبلَ حبُّك فى لحمى جرى ودمى وقد يُحبُّك ضرغامٌ ويهواك

ضرغام : أحبها حبي العزى وأعبدها عبادةَ اللات

عنترة : بنْتَ العمِّ بشراك

ضرغام :

ولو يُطافُ بغيْر البيْت فى زمنى ما طُفتُ يا عبلَ إلا حول مَغْناك

عبلة :

ماذا تقولُ ابن عمّى بمْ تُبشّرنى بُشرَى بماذا ؟

عنترة : بهذا العَاشق الباكى

عبلة [لنفسها] :

يُحبُّنى ؟ ربِّ أشقيْتَ الفوارسَ بى فلا أُتَيِّم إلا المُعلمَ الشّاكى

عنترة :

عبلَ اسمعى عبلَ هذا الحبُّ كيف أتى هلْ كان فى فَتَرات الدهْر يلقاك ؟

عساه جاءك يشكو الحبَّ من زمَن لعلَّه بالهوَى من قبلُ ناجاكِ

ضرغام هاتِ تكلمْ

ضرغام : أنتَ تَظْلمُنى فما نصبْت لعبْسٍ قطُّ أشْراكى

قولى لعنترةٍ يا عبل ما خُلُقى كما يقولُ ، ولا فى شيمَتى ذاكِ

هل التقيْنا على ذاتِ الأصادِ ضُحًى وهل لقيتُكِ إلا فى عذاراكَ ؟

وهل نظرْتُك إلا خاشعاً خَفراً كما نظرْتِ وراءَ السِّتْر عزّاكَ ؟

عنترة :

الآنَ يا عبلَ تختارينَ راضيةً هاكِ الخطيبيْن قد مدَّا يداً هاك

عبلة :

إنى قد اخترتُ يا ابن العمِّ من زمَنِ

عنترة : مَن ؟

عبلة : سيِّدى !

[تندفع اليه]

عنترة : عبدُكِ الوافى ومَوْلاك !

[تسمع ضجة وقعقعة سلاح وأصوات]
[استغاثة من الحى كأنها من بعيد]

عبلة :

ياويحَ أذْنى صيْحةٌ وفوارسٌ ما ذاكَ عنترَ ؟

عنترة : غارةٌ وصياحُ

عبلة : ضرغامُ عنترَ مامُقامُكَ هاهُنا؟ والحىُّ ثَمَّ مروَّعٌ يُجتاحُ

[يقبل داحس مضطربا]

المشهد الثالث عشر

عنترة :

ماذا وراءَكَ داحِ مادَهَمَ الحِمَى ؟

داحس : فئةٌ عليهم شِكَّةٌ وسِلاحُ

وطِئَتْ تُرابَ المهدِ أرجلُ خيلِهِمْ ولها عليهِ نَشوةٌ ومراحُ

عنترة :

أمنَ البوادى ؟

داحس : بلْ غَسَاسنةٌ على قَسَماتِهِمْ أثرُ النعيمِ صِباحُ

فى ظلِّ دجْلَةَ والفراتِ ترعْرعوا وغدوْا على وشْى الرِّياضِ وراحوا

أولادُ لخم والذين رَمَى بهِمْ أرضَ العِراق تطلُّعٌ وطماحُ

جاءَ الحجازُ بهم ومكةُ والتقَتْ فيهِمْ جبالٌ حوْلها وبطاحُ

نُشِئوا هُناكَ فما تصلَّبَ مَنْسِمٌ لهمو ولا بلغَ التمامَ جَناحُ

عنترة : ما يبتغُون ؟

داحس : أظُنُّ رأْسَكَ سوْلَهم هتَفوا به حوْلَ البيُوتِ وصاحُوا

أنسيتَ سِرحانا وكيفَ قَتلتَهُمْ وفوارسا بُهمًا بسيْفك طاحُوا

ضرغام :

ما القوم ؟

عنترة : عسكرُ رُستم

ضرغام : مَن رُستمٌ ؟

عنترة : بطلٌ له شرفٌ وفيه سَماحُ
وفتًى يُعظِّمهُ العراقُ وصاحبٌ كسرى إليه بأُنسه يَرتاحُ

عنترة [لداحس] :

ما شكله ؟ ما لوْنهُ ؟ ما وجْهُهُ

داحس : رَيَّانُ أبلجُ ناعمٌ وضَّاحُ

ضرغام :

هذا الجمالُ ، فما شجاعةُ رُستمٍ

داحس : مَوْتٌ لمن يمشى إليه مُتاحُ

عنـــترة : وثيابُه ؟

داحس :

زَرَدُ الحديدوبُرْنُسٌ ضافٍ على أعْطافه ووشاحُ

قد حفَّ ساعدَه السِّوارُ ورفَّ فى أُذُنَيْـه قُرطُ اللؤلؤ اللّـاحُ

[تزداد الضجة وتقترب الأصوات]

ضرغام :

اسمع لواءَ البيد أصغ لصوْتهمْ هـذا النِّـداءُ يزيدُ والإلحـاحُ

[يسمع صوت رستم]

الصوت :

العبدُ ! رأسُ العبدِ

عنترة [لداحس]: إمضِ فقلْ لهم رأسى لهمْ فى مَنكبىَّ مُبـاحُ

[ثم يواجه الأشباح القادمة من بعيد]

يا قومُ لم أفهمْ نداءكم اعزُبوا إذ ليس فى لُغةِ الأسُودِ نبـاحُ

ويحٌ لرأسى قد غـدا كرةً لهم راحٌ تجىء به وتَرجعُ راحُ

كثُروا عليه فى الطِّلَابِ ودونَه تتقطَّعُ الأسْيافُ والأرْماحُ

[يقبل جماعة من الحى هاربين
وينصرف عنترة وضرغام للقاء المهاجمين]

المشهد الرابع عشر

عنترة [من وراء ستار] :

لبيْك يا أُسْوارُ تعلَمَ أنَّنا يُبكى عليهِ فى غدٍ ويُناحُ

عبلة [للقادمين] :

حُيِيتُمو عبْسُ عِمُوا مسا

عبسُ اسْمَعوا الزَّئيرَ والعُواءَ

قُوموا انْظُروا عنترةَ اللِّواء

[يشرف الكل على المعركة الدائرة من وراء الستار]

أحدهم : على قَدَمْ حَيُّوا العلَمْ لَيْثَ الأجَمْ

عنترة [من وراء الستار] : عبلَ عبلَ

عبلة : لبيْك ألفَ لَبْ

أحدم : ذَاك عَبدُ شدّادِ انقلَب

عبلة : بَلْ لوائِ عبْسٍ فتَى العرَبْ

أنْصِتُوا اسمَعُوا الرعْد فى السُّحُبْ

تلك صرْخَةُ الليْث فى القَصَبْ

أحدم :

وآخرُ ليس دونَ أخيهِ بأساً

عبلة : أجلْ

الأول : ضِرغامٌ العَضْبُ الحسامُ

مُبيدُ الضيْغميْن بشعْب خبْتِ

آخر : أجلْ ضِرغامٌ الموتُ الزؤامُ

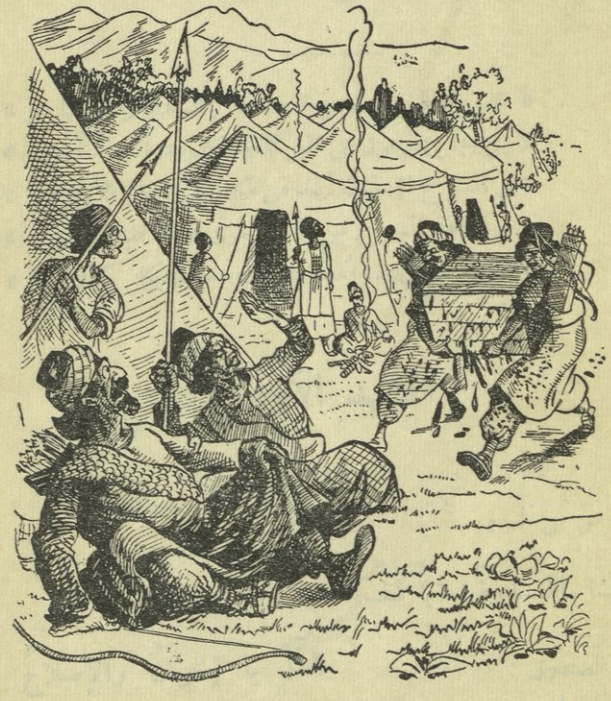

العبد رأس العبد بشرى فارس اليـــوم كل محـــلة أفراح

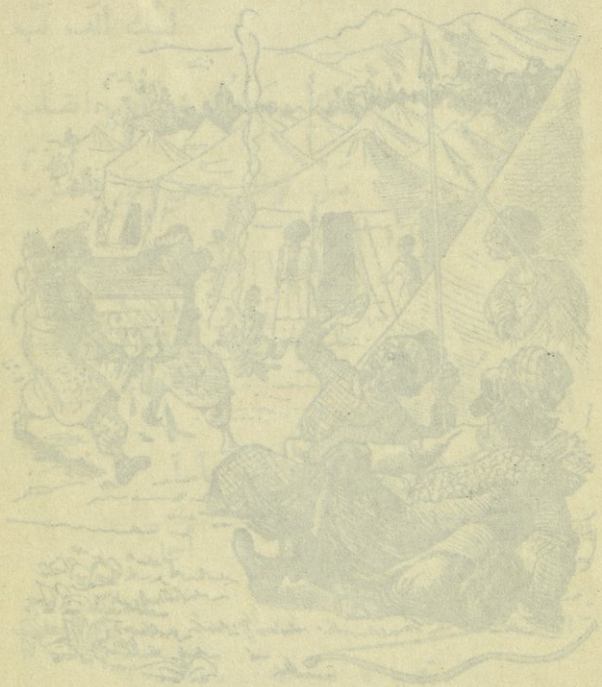

المنظر الثانى

« نفس المنظر بعد زمن قصير ، لا تزال عبلة ومن معها من »
« بنى عبس يشرفون على المعركة ، وان كان يبدو أنهم قد تأخروا »
« فى المسرح الى مكان أبعد من مكانهم فى المنظر الأول قليلا »
« فى مقدمة المسرح من ناحية أخرى جماعة قليلة من بنى لخم »
« أنصار الفرس ويبدو أحدهم صندوق وحديثهم يكاد يكون همسا »

المشهد الأول

واحد من بنى لخم :

ماذاك؟ ماالصُّندوقُ؟ما بأَكفِّكم؟

حامل الصندوق : السِّلْمُ يا إخوانُ والإصلاحُ

العبدُ رأسُ العبدِ بُشرى فارسٍ اليومَ كلُّ محلَّةٍ أفراحُ

[يفتح الصندوق فيرى فيه رأس قتيل مغطى]

آخـــر :

أبرأس عنـــترةٍ ؟ أتيتُم ؟ مالَه يَنْزُو ؟ وما للسِّتْرِ عنه يُزاحُ ؟

آخـــر :

أتراهُ حيـا !

آخـــر : هل جُنِنْتَ ؟

الأول : إذنْ قَضَى وتخلَّصتْ من غُولها الأرْواحُ

آخـــر :

من ذَا الذى ذبحَ الغضنْفَرَ ؟

الجماعة : رُسْتُمٌ فحلُ العراق وكبْشُه النَّطّاحُ

آخـــر :

حُطُّوهُ ننظُرْ. يا إلهى ماأرَى؟ [يكشف القائل الرأس]

ويلٌ لهم أىَّ الرءوس أطَاحُوا؟

ما ذاكَ عنـترةٌ ولـكن رُسْتُمٌ مَنْ يا تُرى الجانى مَن السفَّاح

آخر :

مَن غيرُ عنترةٍ يُجَدِّلُ رُسْتُماً قد كانَ بين الضيْغَمَيْنِ كِفاحُ

ما تَنْظُرونَ الرأسَ فى الدّم غارقاً وعليه من كل الجهات جراحُ ؟

لهَفى على قَسَماتهِ وجبينهِ عفتِ البشاشةُ وانطفاَ المصباحُ

آخر [صائحا] :

يالكسْرى ونَواحى فارسِ لِقَتيلٍ حولَ عبْسٍ دارسِ

فَتَكَ العبْدُ بُحرٍّ فارسى قائد الجحفل أُسْوارِ العراقْ

يابَنى المُنذر آلِ الأشهَب شَرَف الفرْس ومَجْد العرَب

قد صحبْتُم رستما فى المَوْكِب فاركبُوا فى ثارِهِ الخيلَ العتاقْ

بَيْنَنا يا عبْسُ يومٌ ذُو نَبَا

[تتجه الجماعتان بنو عبس
وبنو لخم بعضهما الى بعض]

بنو عبس : مرْحَباً باليوْم أهْلاً مرْحباً

أحدهم : هذه السُّمرُ أُعِدَّت والظُّبى أُرْهِفَتْ وانتَظَرْتْ يومَ التَّلاقْ

عبلة : أولادَ لَخَمْ

آخر : مَن المُنادِى ؟

آخر : عَبلَةُ

الأول : مَنْ تِلْك ؟

الآخر : بِنتُ مالكْ

عنترةٌ جُنَّ فى هواهَا والبنتُ جُنَّتْ بِهِ كذلكْ

آخر : لبيْكِ لبيْكِ أختَ عبْس

عبلة : ألا أُنبِّيكمُو بأمْس ؟

مانحنُ إلا أبناءُ جنْس نحن بنُو الشمْس والصحارَى

لا تَحفلُوا رُسْتُما دعوهُ خلُّوهُ للفرْس يَشْأرُوهُ

ولا يُقاتلْ أخاً أخوهُ منْكمْ ولا تَخذلُوا الدِّيارَا

حُشرْتُمو تحتَ كلِّ رايهْ وأسْرجُوكم لكلِّ غايهْ

وسَّعتُمو الملكَ والولايهْ لكلِّ كسْرى وكلِّ دارَا

قبيلةٌ تحتَ حُكم كسرَى وقيْصرُ الروم دانَ أخْرَى

أصبحْتُمو للغَريب جسْرا يَركبُه كلّما أغارَا

أحـدم : ماذا تقُولينَ يا فتاةُ؟ أيـتركُ القائدَ الغُزاةُ

كأنّه فى الطّريق شاةٌ وذابحُ الشاةِ قد توارى

عبـلة : يا لخمُ يا بنى العرَبْ يا لخمُ حُرْمةَ النّسَبْ

[ضجيج]

رُوَيْدَ ما هـذا الجلَبْ

بنو لخم : نُريدُ رأسَ عنـتَرَهْ

عبـلة : قد رُمْتُمو ما لم يُرَمْ ما أنتُمو ولا العَجَمْ

بِبالغى ليْثِ الأجم

بنو لخم : نُريدُ رأسُ عنـتَرَهْ

أحـدم : يا عبلَ أحْيي رُستما — إن شئت — نحقن الدّما

أو نَاولِينَا المِجْرمَا

الجميع : نُريد رأسَ عنترَهْ

[يسمع صوت عنترة مقبلا من بعيد فيلتفت الى ناحيته الجميع]

الصوت :

أراك يا عبلَ تَغضبينا يا عبلَ منْ ذا تُخاطبينا ؟
من ذا الذى يرفع الجبينا مخاطبا ملكة العذارى

عبلة :

عنترةَ البأسِ خلِّ سيْفكْ وعُدَّ لحماً فى الحىّ ضيْفكْ
ولا يَرى الأقربُون حيْفكْ ولا يقولُوا العبْسىُّ جارَا
ما أنتَ من ظَلَمَ القَريبَ وهذه لحْمٌ قرابتُنا الأدانى فاعْدِلِ
بالأمْس تبْنى ركنَ قومك باذخاً واليومَ تَفعَلُ فيه فعْلَ المعْوَل
بالبيْت بالعُزَّى بعبْلَةَ بالهوَى بالحقِّ إلا سرْت سيرَةَ بجمل

[يظهر عنترة]

المشهد الثانى

عنترة : مالكِ عبسَ ثائرهْ ما يبْتغى المَنَاذرهْ
صنَائعُ الأكاسرهْ

بنو لحم: نُريدُ رأسَ عنترهْ

عنترة : رأسى أنَا

واحدمن بنى لحم: لمْ لَا أجَلْ

عنترة : هلْ لكُمو به قِبَلْ

الكل : أجَلْ أجَلْ، أجَلْ أجَلْ

عنترة : يا بُعدَ رَأس عنترَهْ !

يا لَحْمُ هاتوا جْمعَكُمُ هاتُوا القَنَا وامْضُوا لكسْرَى وارْجعُوا فى جَحْفل
جيشُوا بفُرْسان العراق وفَارس من راكب فيلاً ومن مُترَجِّل
وتَقلَّدوا أمْضَى المَناصل واطلُبوا رأسى بما قُلْتُمُو من مُنْصل

هلُمُّوا يا بَنى لُخْـــم خُذُوا رأسَى من جسْمى

بما شئْتُمْ فبالسيْف وبالرُّمح وبالسَّهْـــم

[ينازلهم ويقتل منهم مقتلة عظيمة فيفرون صائحين]

أحدهم : خلّنى أنجُ بنفْسى

آخر : أنجُ من جَبَّار عبْس

ذاك جـــنٌّ ولا يَبرُزُ للجـــنِّ إنْسى

عبـلة : رُحماكَ عنتَر

عنترة : أنْت عبلةُ ذى

عبـلة : أجَـــلْ

عنترة : ما تأمرينَ سلى الخَوارقَ أفْعَلِ

عبـلة :

رحماكَ عنتَر لاتَشم سيْفاً ولا تطعنْ برمح واتَّئِدَ وتَمهَّلِ

[يلقى عنترة سلاحه ثم يقبل عليها]

لم أنسَ ذكرَكِ والجراحُ تَسيلُ من درْعي وتَصبغُ أشْقَري بالعَنْدَمِ

(ولقَد ذكرتُك والرِّماحُ نَواهلٌ منِّي وبيضُ الهنْد تَقْطُرُ من دَمي)

فَضَيْتُ أعتَنقُ الرِّماحَ لأنَّها خَطَرَتْ كأسمَر قَدِّك المتقوِّم

(ووددْتُ تَقْبيلَ السُّيوف لأنَّها لمعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرك المُتَبسِّم)

[ستـــار]

الفصل الرابع

«فى حى بنى عامر وفى مضارب بني الأشتر وفى خيام صخر»
«سرادق فخم وسامر حافل فيه جماعة من سراة عبس وأخرى»
«من وجوه عامر . خدم يروحون ويجيئون بقصاع الطعام»
«وأوانى الشراب . جماعة يزمرون ، وآخرون يضربون»
«على الدفوف والمزاهر ... ... »

المشهد الأول

أحدهم : عبـــلةُ فى الوَشْى زُفَّتْ إلى عامرْ
يا زامرَ الحىِّ هات اشْدُ يا زامرْ
هىِّ الرتجـلْ هىِّ وأطرب السّامرْ

شيخ من عامر :

الطعامَ الطعامَ يا عبسُ قومُوا الطعامَ الطعامَ ضيفانَ عامر

آخر :

الشرابَ الشرابَ تلكَ بواطيه وهذه أقداحُه يا حُساةُ

دونكم تمرَ عامر ما اكتَسَتْ أطـ يبَ منهُ ولا ألذَّ النَّواةُ

دونكمُ من زبيب جلّقَ والطا ئف ما لم يَسق الملوكَ السُقاةُ

آخر :

هذا شرابُ الرعاة دعْني منهُ وهات اسْقني الكُروماَ

آخر :

هيّ جواريَ الحيَ هيّ صبايا عامر

قُمْن إلى الدُّفُوف واضربْ علَى المزاهر

زدْنَ جمالَ العُرس أوْ زدْنَ جمالَ السامر

قد كَمَلَ الأُنسُ قد جَرت الكأْسُ

قومُوا اطرَبُوا عبْسُ

قد كَمَلَ السامرْ ورَنَّمَ الزّامرْ

قومُوا اطرَبُوا عامرْ

غناء : يا عبـــلَ حيِّنا إنا مُحيُّـــوك

عنترة هاك الرياحينا ينفحْن عن فيك

يا عبـــلَ يا حُرَّهْ يا ملْكَةَ الغيـد

أصبحت كالدُّرَّهْ فى مَفرق البيـــد

ضيف : لا تَسْقنى التمرَ ولا بِنْتَ الشعير والذُّرَهْ

وعاطنى ما يشربُ الرُّ وُم وراءَ أنقُرَهْ

إذ شربتُ أرْبعاً منها انقلبْتُ عنترَهْ !

[يسمع صوت عنترة من بعيد
يخاطب رجالا من وراء الستار]

صوت عنترة : مَن الرجالُ ؟

صوت أحد الرجال : ومَنْ أنـ ـتَ ؟

صوت عنترة : فاتكٌ ومُغيرُ

من آثَرَ العيْشَ فلْينجُ بالنفسِ

لا جرَّدَ اللهُ سيْفي على عبْس

واحد من بني عامر : عنترةٌ ؟

آخر : ماذا ؟

الأول : عنترةٌ جَاءَ

آخر : بل ذَاكَ سكرانُ يَقولُ ما شَاءَ

آخر : ماذا تردُّ الجواءُ ؟

آخر[مملا] : ما ذاكَ إلا ثُغَاءُ

شُوَيْهةٌ جاوَبْتها منَ المراعى الشّاءُ

صوت عنترة : وقفْتُم يا رجال ؟

صوت أحد الرجال : أجلْ وَقفنا

صوت عنترة : نَزال إذنْ نَزال إذَنْ نَزال

صوت أحد الرجال : تأهبْ يا فَتى

صوت عنترة : أبنـاءُ عمِّي ؟ إلهي كيفَ أصنَعُ بالرِّجال؟

صوت أحد الرجال : تأهبْ يا فتى للقاء عبْس

صوت عنترة : وأنتُمْ فاستعدّوا للقتال

[تسمع قعقعة سلاح]

واحد من بنى عامر :

أما تبيّنْتَ الفتى أما عرفْتَ الزمجرَهْ؟

واحد من بنى عامر [ثملا] : عامرُ

آخرون . ماذا ؟

الأول : ظفرت أيديكمو بالجوهره

فزدتُم منَ البيد ومنْ سمائها بالنَّيِّرَهْ

آخر : وبَعْد ؟ ...

آخر : ماذَا تبْتغَى ؟ فيمَ تكُدّ الحنْجَرَهْ؟

الأول : أريدُ أن أعلمَ أينَ اليومَ أينَ عنترَهْ ؟

عبسٌ على سلاحها وعامرٌ مُنتظرَهْ

وذاكَ سيْفى فى يَدى فلْيجىءْ العبْدُ يَرَهْ !

أحدهم : أعوذُ بالعُزَّى أعوذُ باللاتِ

آخر : نَعوذُ بالبيتِ من الفُجاءات

صوت عنترة :

أنا الذى لقَّبَنى أبى وأمِّى القَسْوَرَهْ
ضجَّت ضَراغمُ الفلا من حَملاتى المُنكَرَهْ

واحد من بنى عامر [الآخر من عبس] :

أوَلم تقلْ لى إن رأسَ العبد كان صَداقَ عبله؟

الآخر : قد قيل ذاك أجل

الأول : فكيف إذن نراه ؟

ثالث [من عبس] : أنت أبلْهُ !

منذ الذى يَقوَى على رأس الغضنفر عنتره؟
قد ماتَ رستُم دونَه وهَوَى أُسَيدُ القسوره
وجنى شيوخُ الحىِّ من مَهر الفتاةِ الثرثره

فرضُوا صداقَ فتاتهم نَعَماً تُساقُ وأبْعره !

[يدخل عنترة ومعه رجال آخرون من عبس وفتاة مقنعة فينهض السامرون ويشهرون سيوفهم ويفر من بنى عامر غير قليل، ويبرز لعنترة واحد من بنى عبس]

المشهد الثانى

المتقدم : أنا الذى تَعْلَمَ عبسٌ أنّى أذودُ عنها وتَذودُ عنّى
خُذْ يا ابنَ عمّى الحذارَ منّى

عنترة : مرحبًا بكْ مرحبًا بكْ عشْ تمتّعْ بشبابكْ

[يحمل عليه عنترة فيطير السيف من يده ولا يؤذيه]

تعالَ سيْفُك طاراً لا تخشَ بالأسْر عارًا
إنى أرْعى الأُسارَى

[يأخذه رجال عنترة أسيرا]

عنترة : خُذُوا الأسيرَ ناحيَهْ ولا تَجُزُّوا النّاصيَهْ

[يبرز له آخر من بنى عبس]

المتقدم: إنّى أنا الغَضَنْفَرُ العَبْسىُّ تَعْرِفُنى الرِّماحُ والقسىُّ
والوحشُ فى الفلاةِ والإنسىُّ

عنترة [حاملا عليه]:

أنا المَنَايَا المائِلَهْ أنا القَضَايَا النّازِلَهْ
غضنفرٌ فى قافلَه

[يحطم سيفه]

سيْفُكَ يا هذا كسرْ وصاحبُ السيفِ أُسِر

[الى رجاله]: خُذُوهُ

[الى منازله]: هِىِّ امْضِ سرْ

[يأخذه رجال عنترة، فيبرز له شاب ثالث]

المتقدم : أنا أخُو الأشبَال مثلُ أبى الرِّئبالِ
بالقِرْنِ لا أُبالى

عنترة : وأنتَ أيْضاً يا حدَثْ .. ما الحرْبُ يا طفلُ عبَثْ

قفْ لا تَسرْ إلى الجدَثْ

[يحمل عليه عنترة فيطير السيف من يده]

الشاب : أينَ مَضَى سيْفى ؟ قد كانَ فى كفِّى

عنترة : لا تَغْتَمِمْ ولا تَسَلْ سيفُكَ فى سيْفى دَخَلْ !

سرْ قفْ هُناكَ يا بطَلْ !

الآن أنتَ لُعْبَتى إلحقْ بصاحبَيْكا

امض انضمم إليهما

[وفى هذه الأثناء يكون قد رفع بيده من الأرض مبارزا آخر كان قد خرج اليه فيقذفه بجانب الشاب]

وضُمّ ذَا إليـــكا

[ثم يخاطب الجماعة]

سُدّى حربكم ياقومُ ألقوا سلاحَكم ولا تُركبُونى فى دمائكمو وزْرا

رَأيْتُم يَدى ؟

أحد بني عامر: ما كانَ أعْظَمَ بَطْشَها !

عنترة: وسيْفي ؟

آخر: كسيْف الموْت يَفْرى ولا يُفْرَى

[يقترب عنترة من الفتاة المقنعة التي دخلت معه]

انْهضى الآن يا عروسُ تَعالى لا تَخافى منّى ولا منْ رِجالى
بطلٌ كلهم فلا خوْفَ منْهمْ كيفَ تشْقَى النساءُ بالأبْطَال

[يرفع عن وجهها القناع فاذا هي عبلة]

صخر [في ذهول]: مَنْ هذه ؟

عبلة: عبلةُ

صخر: مَن بمن تزوّجَتْ إذَنْ ؟
من التى تركتُ فى الخباءِ؟
ومن تُرى تكونُ فى النِّساء؟

رجل لآخر: لكنْ أجبْنى ألسْنَا فى دار صخْر وعُرْسه ؟

الآخر: نَعَمْ وأحسَبُ صخْرا جرتْ أمورٌ بنَحْسِه

عنترة :

قياماً عامرُ انتظروا قضائى فإنّى الموتُ ما منه فِرارُ

وأنتم عبسُ للأوطان عودوا فما فى عامرٍ لكم قرارُ

نَسيتُ لكم وأنسى ما جَنيْتمْ تُحَبُّ وإن تنكرت الدِّيارُ

الجماعة [كل جملة يقولها رجل] :

العفوَ عنترهْ الصفحَ يا بطَلْ

مُرْنا بما تشا أمرُك ممتَثَل

عنترة : رأيتُمو يا قومُ عبلةً معى وكنتُمو حسبْتُموها فى الخبا

نِيطَ بعبْس وشباب عامرٍ أن ينقلُوها من حمًى إلى حمَى

ساقُوا بعيرَها وكانُوا حوْلَها عشرينَ فتْيانا أشدّاءَ القُوى

أدركتُهُمْ على الطَّريق فنَجا من المنُون بالفرار مَن نجا

وماتَ دونَ الرحْل نحو عَشْرَة قد غُودروا مجدَّلين فى الفلا

وهؤلاء هم بَنو العمِّ أبوْا إلا المسيرَ معنا إلى هُنا

كانت مَعى ناجيةٌ فَركبتْ بعيرَ عبْلةٍ وحثَّت الخطا

فى وشى عبلةٍ وفى خمارها وانطلقتْ تُحدَى بأتباعى أنَا

رجل : حديثُ عبْـلةِ عجبْ ليؤْثرَنَّ فى العرَبْ

لترونَّه الحقَبْ

صخر : وا شقْوَتى وا بـلائى فقـدْتُ إبلى وشَائى

عبلة : يا صخرُ إنَّ فى الخباء جاريهْ تهوَاكَ فى السرِّ وفى العلَانيَهْ

صخر : جاريةٌ تحبنى ! مَنْ ؟

عبلة : ناجيَهْ

صخر : ناجيةٌ ؟ ومن أرادَها لِيَهْ

عبلة : أنا التى جَعلتُها مكانيَهْ

عنترة : ناجيةٌ يا فَتَى جاريةٌ كالرَّشا

وأنتَ بانٍ بها إن شئْتَ أولم تَشَا

صخر : قبلتُ بالحكم إنْ قَبلتْ عامرْ

مُرْهُم بما شِئْتَ أنتَ هُنا الآمرْ

عنترة : منْ يُخالفْ إرادَتى منكمو يمض ناحيهْ

[لا يتحرك أحد]

قد قبلْتُم مَشيئَتى ورَضيتُم قَضائيَهْ

اشهدوا عُرْسَ عبْلة واشْهدُوا عرسَ ناجيهْ

عبلة : إنِّى أخافُ

عنترة : عجباً يخافُ جارُ الأسدَ

عبلة : غداً يُقالُ صدْتَنى وكنتَ لى بمرْصَد

غداً يقالُ قد تآمرْ نا على التَّمرُّد

يُقالُ خانَ عمَّهُ

عنترة : وأنْتِ

عبلة : خُنْتُ والدى

عنترة : لِيَقُل السَّامرُ مَا قدْ شاءَ ولِيَهذ الندى

ولتَقُم البيـــدُ لمـا نأتى بـهِ وتقْعُـدِ
ماذا يَهُمُّ بعـدَ ما قد صارَ كنزى فى يَدى
وبعـدَ أن نِلت مُنـا كِ وبلغْتُ مَقْصِـدى

عبـلة : والناسُ من كلِّ فضو لىٍّ وكلٍّ مُعتَـــد ؟

عنترة : الناسُ ؟ خلِّى لِقَنـا تى النّاسَ أو مُهنَّدى
أنتِ إذا أطعَمْتهمْ مُخَّ الرَّشا لم تُحْمَدى
غـداً يخصُّونَك بالـ ـتمْليق والتَّـــودُّد
البيـــدُ معْبـدٌ وأنـ ـت دُميـةٌ فى المعْبد

واحد من عبس :

عنتَر اسلَمَ لعبْسَ نحنُ فداؤُكْ لَقِىَ الذلَّ والردَى أعداؤُكْ
لقـد أبَى عمُّـك أنْ يُهدى إليكَ الجَوْهَرَهْ
عمُّك نحنُ قومُهُ نحنُ لنـا أن نأمرَهْ
عنـــترَ هاكَ عبـلةً عبـلَةُ هاكِ عنـترَهْ

عنترة : الآنَ صَخْرُ امْضِ إلى الخباءِ جيءْ بناجيَهْ
عامرُ عبْسُ أقْبلوا زُفُّوا العروسَ الغاليَهْ
ما هيَ بالخادمِ فى عبْسٍ ولا بالرَّاعيَهْ
لكنْ فتاةٌ حُرَّةٌ من البيُوت العاليَهْ
تزوَّجَتْ بوافر المال كثير الماشيَهْ

صخر : عنترَ

عنترة : صخرُ هات قُلْ

صخر : وإبلى وشائيَهْ ؟

عنترة : تُردُّ فى غَدٍ إليكَ وهى مَهرُ ناجيَهْ
يا عبلَ سامحَنى فى قُربكمُ زمَنى وشاءَ ريبُ الليالى أن نَعيشَ معَا
يا بيدُ هىِّ اشهدى أعْراسَ عنترةٍ ويا سباعُ تعالَوْ هنِّئى السَّبُعَا

عبلة :

إلتَامَ فى عامرٍ شَمْلى بعنْترة وكان ظنِّى فى شَمْلى بهِ انصدَعا

قد اجتمعْنا على عُرْسٍ وفى فَرح كم من شَتيتَين بعد الفُرقَة اجتَمعَا

إنّى وضعْتُ بنانى فى يدىْ أسدٍ لو مَرَّ مخلَبُه فوقَ الصَّفا خَشَعَا

سامَ القبائلَ إجلالى وملَّكنى عقائلَ البيد حتى صرْن لى تَبَعَا

[ستار ختام]

شركة فن الطباعة
صندوق بوستة ٤ شبرا مصر تليفون ٥٨١٤٩

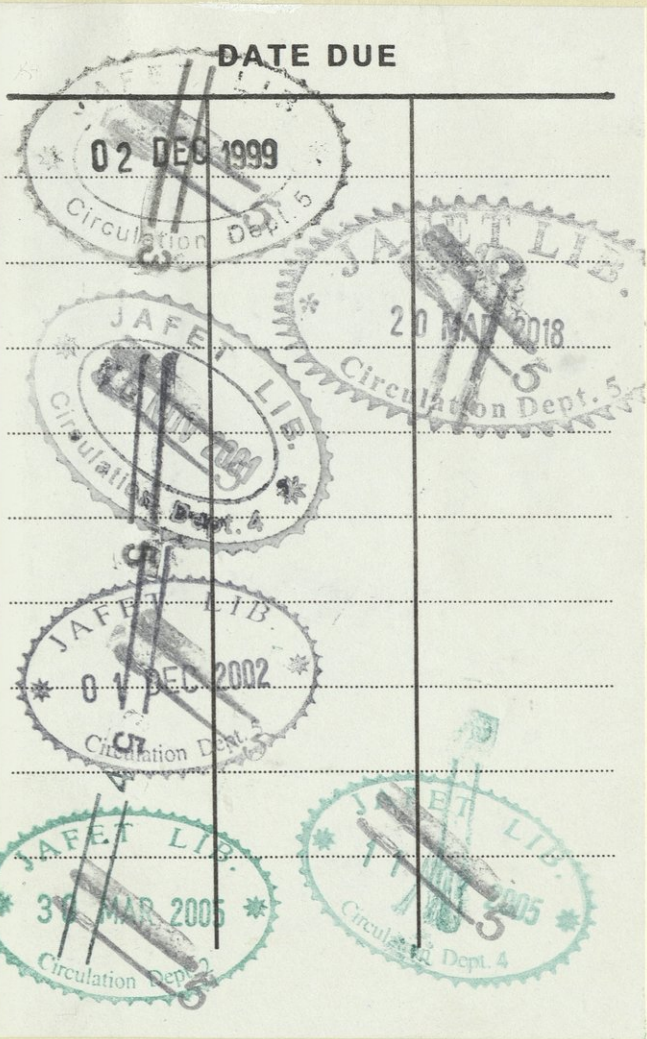
DATE DUE
02 DEC 1999
Circulation Dept. 5
JAFET LIB.
20 MAR 2018
Circulation Dept. 5
JAFET LIB.
Circulation Dept. 4
JAFET LIB.
01 DEC 2002
Circulation Dept.
JAFET LIB.
31 MAR 2005
Circulation Dept. 2
JAFET LIB.
2005
Circulation Dept. 4

892.72:Sh53anA:c.2
شوقي، احمد
عنترة
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01038989

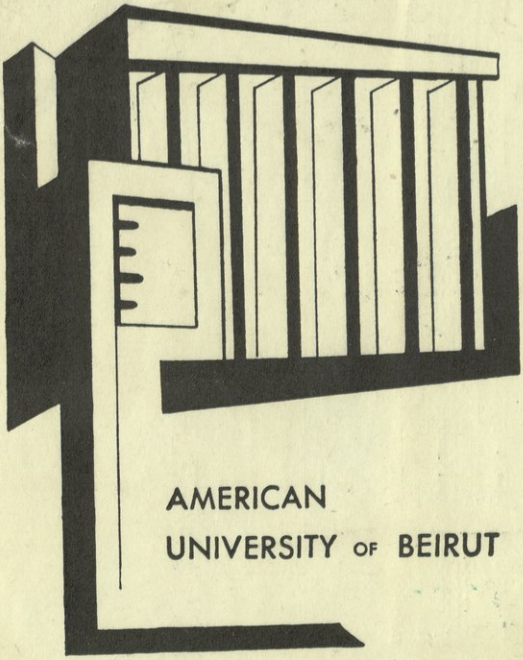

AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

892.78
Sh5985an A
c.1